وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر -بسكرة-
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
القطب الجامعي شتمة

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم:

من إعداد الطالبة:
بن الشارف سارة

يوم: 2025/06/03

الإعلام و دوره في الثورة الجزائرية 1954 – 1962م
نموذجا- الإذاعة السرية-

لجنة المناقشة

الأمير بوغدادة	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
نـوي نــواة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
عبد المالك صادق	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF : /FSHS/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : /ق.ع.إ/ 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): ...بن الدين صارة ..رقم بطاقة الطالب:...3503170... تاريخ الصدور 24/12/2020

المسجل (بن) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: .....تاريخ الوسيط والحديث.....

والمكلف(بن) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"...الحج ودوره في التوازن التجاري (1962-1954)...

...عينة حاج الجزائري..."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ 25/05/2025

توقيع المعني:

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة.
Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
33.50.12.40

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 24/05/2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.....
الرتبة :.....
المؤسسة الأصلية :.....

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة).....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....

.....

في تخصص: .....

والموسومة: بـ.....

.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

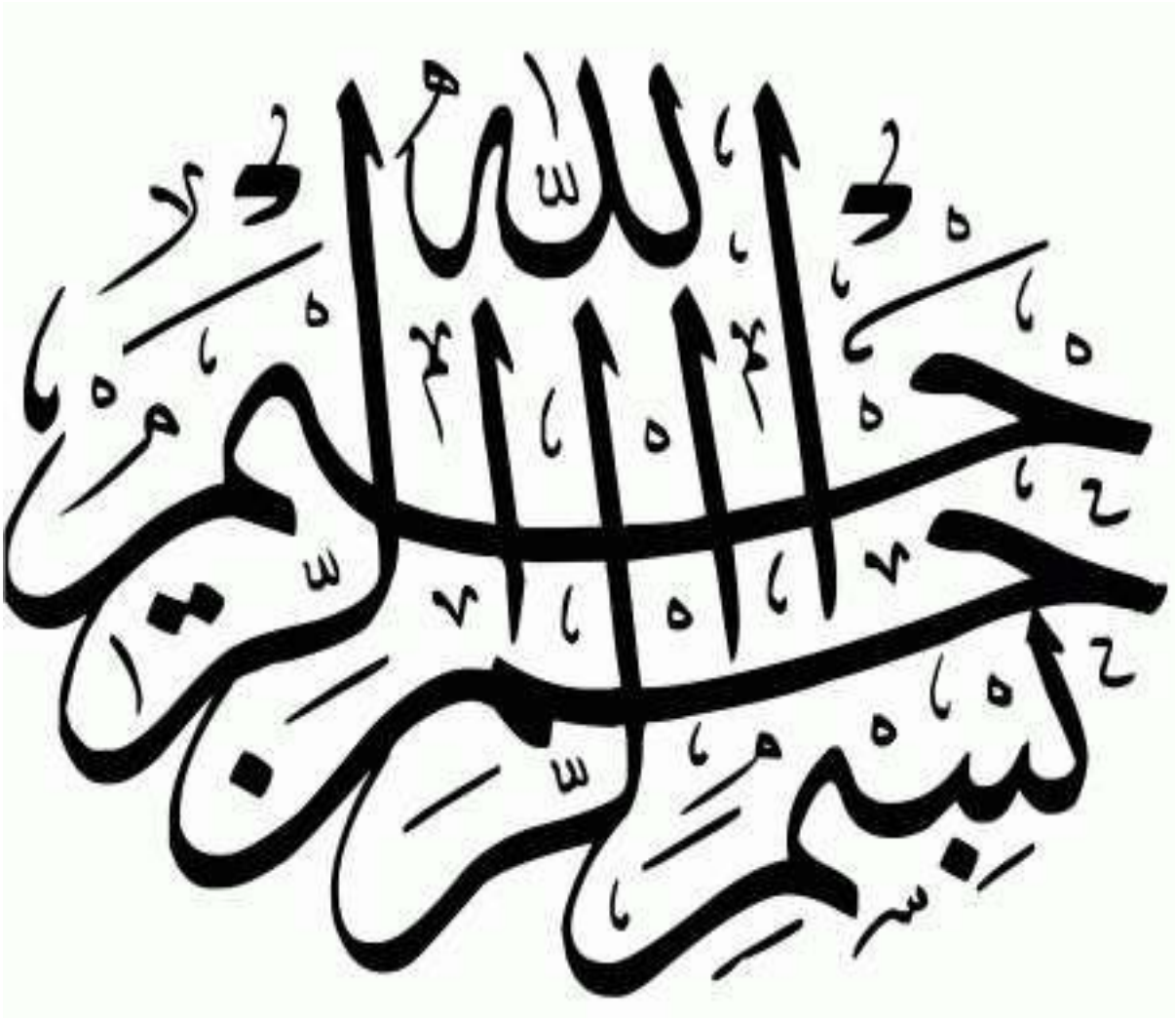
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ

أَوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

{الآية :النمل|19}

شكر و عرفـــان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين

وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه و سلم وبعد:

نشكر الله العلي القدير على توفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع،

فهو جلا وعلا أحق بالشكر سبحانه وتعالى.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة:

"نـــــوي نـــواة"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة فلها جزيل الشكر

الإهداء

انتهى المشوار، لم يكن قصير، لم يكن سهل، ولم يكن الحلم قريبا ومهما طالت فستمضي.

وفي لحظة أكثر فخرا أهدي عملي هذا إلى من رباني و كافح من أجلي، إلى المصباح الذي أنار دربي، ولمن أحمل اسمه بكل افتخار طال بك العمر يا سيد الرجال و طلت لي عمرا.

..والدي العزيز.."بن الشارف لزهر.."حفظه الله .

إلى ملاكي في الحياة، و معنى الحب و قرة عيني وأعز ما أملك، وسر الوجود، كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي، و جنة قلبي، التي أرشدتني في كل مشاوير حياتي .

..امي الغالية.."مانع عائشة"..حفظها الله .

إلى جدتي الغالية المتوفاة يوم 2025/01/26 جوهرة البيت، رحلت وتمنيت أن تكوني معي في هذا اليوم و لكن قدر الله مشاء فعل، كنت الحضن الدافئ، ادعوا من الله ان يجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وأن يجمعني بك في مستقر رحمته، ..افتقدك دائما.."صيفي رقية "

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل، ملاذي الأول و الأخير، الى من أزالوا الأشواك عن طريقي

إلى أخوي و السند و النور الذي يضيء أيامي"...أيوب ".. جلال وإبنه "...مصعب".

إلى الاخت الكبرى التي تعد الأم الثانية من حياتي.. " أسماء"..وأولادها "عطيل عبد الحمان...إسحاق"

ولا أنسى أخواتي البنات المؤنسات الغاليات ... " آسيا ... إيمان ... براءة..."

إلى صديقاتي العزيزات أنتم الروح والعظمة التي لا تقدر بثمن، بوجودكم تزداد الحياة جمالا.

و الحمد الله على حسن التمام و الختام.

قائمة مختصــرات:

تر	ترجمة.
تح	تحقيق.
د– ت	دون تاريخ.
د– ط	دون طبعة.
ص	صفحة.
ع	العدد

Page	P	الصفحة
Front de Libération Nationale.	F.L.N	جبهة التحرير الوطني
Comité Révolutionnaire D'unité	A.U.R.C	اللجنة الثورية للوحدة و العمل
Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratiques.	M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
Partie Du Peuple Algérien.	P.P.A	حزب الشعب الجزائري
Organisation Spéciale.	O.S	المنظمة الخاصة
Gouvernement provisoire de la république Algérienne.	G.P.R.A	الحكومة المؤقتة الجزائرية
Radio de l'Algérie Libre Et Combattante.	P.R.A.L.C	الإذاعة صوت الحرة المكافحة

مقدمـــــــة

عرف العالم خلال القرن العشرين موجة من الحركات الثورية التي تركت بصماتها العميقة على الساحة الدولية سواء من حيث التأثير السياسي التي أفرزتها، برزت الثورة الجزائرية كإحدى أبرز الثورات التحررية في العالم ليس فقط لامتدادها الزمني واتساع رقعتها الشعبية بل لما جسّدته من رفض جذري للوجود الاستعماري الفرنسي في شمال إفريقيا.

قد حظيت هذه الثورة باهتمام خاص من الباحثين والمؤرخين لما تنطوي عليه من زخم نضالي وعمق تاريخي، حيث مثّلت نقطة تحول مفصلية في مسار كفاح الشعوب المستعمَرة من خلال مساهمتها في إحداث تصدّع في البنية الإمبريالية الفرنسية لم يكن العمل المسلح وحده كافيًا لتحقيق الاستقلال إذ احتاجت الثورة الجزائرية إلى دعم إعلامي يوازي الزخم الميداني، فظهر الإعلام الثوري كجبهة موازية تسهم في تعبئة الجماهير وكسب التعاطف الدولي.

منذ بزوغ فجر التاريخ ظلّ الإعلام أداة محورية في تشكيل وعي الشعوب وتوجيه مساراتها، الوظيفة النضالية بوضوح خلال الثورة التحريرية الجزائرية، اعتماد قادة الثورة على الإعلام لتوحيد الصفوف وشحذ الهمم وكسب الدعم الدولي.

في ضوء هذا لم يكن الإعلام الثوري مجرد وسيلة تواصل بل سلاحا استراتيجي تجسد في الإذاعة السرية التي نقلت صوت الثورة إلى أبعد مدى. على إثر ذلك تم اختيار موضوع الدراسة في هذا المجال بعنوان "الإعلام و دورة في الثورة الجزائرية (1954-1962) نموذجا الإذاعة السرية ".

فقد أعطى أهمية كبيرة في الثورة من خلالها استطاع التغلب على العدو الفرنسي المحتل الفعال في تاريخ الثورة الجزائرية، من خلال التعرف على مدى مساهمة الإذاعة السرية أثناء الثورة الجزائرية و كيفية تسكيت المستعمر الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

السبب ذاتي اختياري نابعا من اهتمامي و شغفي العلمي، كوني أميل إلى الجانب التاريخي الخاص بالثورة الجزائرية كيفية إيصال الرسالة صوت الجزائر إلى داخل و خارج الوطن العربي، أما الجانب الإعلامي من جهة أخرى خصت بالوسائل التي تتم عن طريق إيصالها من خلال الإذاعى السرية الجزائرية، فقد اخترت هذا الموضوع رغبة ذاتية لا غير.

الأسباب الموضوعية:

تسليط الضوء على الجانب الإعلامي للثورة و خاصة لمحة عنه قبل اللجوء إلى الثورة و بدايتها المساهمة الكبيرة في الإعلام أثناء الثورة، كذلك نشير إلى الإذاعة السرية التي هي محور موضوعنا و الدور الذي لعبته خلال الثورة الجزائرية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعمق في الحقائق الثورية الإعلامية و خاصة الإذاعة، من خلال تقديم صورة عن الإعلام الثوري قبل و أثناء الثورة، كذلك أهم الوسائل الإعلامية الإذاعية من خلال الإشارة إلى موضوع أي دراسة إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة الإذاعة السرية كون أن هذا الموضوع بحث يعتبر موضوع جديد لم يتطرق إلية الكثير من الباحثين من قبل.

الإشكـــــالية:

لقد حاولت في هذه الدراسة معالجة الموضوع بطرح الإشكالية الآتية :

– كيف ساهمت الإذاعة السرية في مواجهة العدو الفرنسي خلال الثورة الجزائرية؟

انطلاقا من الإشكالية المطروحة، أدرجت جملة من الأسئلة الفرعية التي تعد مشكلات أساسية و المتمثلة في:

- فيما تمثلت الوضعية العامة للإعلام قبل مجيء الثورة ؟
- ماهي الإرهاصات الأولية للإعلام الثوري؟
- فيما تمثلت السياسة و الجهود الإعلامية خلال الثروة؟
- كيف كانت ردود الفعل الفرنسية اتجاه اكتشاف الإذاعة السرية ؟

حدود البحـــــــث:

أما بالنسبة لمجال الدراسة حيث حُدد مكانيا في الجزائر و الإذاعة السرية في الجزائر و تونس و المغرب، أما بالنسبة عن الفترة الزمنية المدروسة نصف القرن العشرين و بالأكثر من سنة 1954– 1962، أي فترة الثورة الجزائرية الكبرى منذ الانطلاق إلى غاية الاستقلال.

خطة البحـــث:

من أجل انجاز و صياغة الدراسة التي أمامنا قمت بوضع خطة ، احتوت على مقدمة وتكلمت عن الثورة الجزائرية بصفة عامة، ثم تطرقت إلى الإشارة إلى الإعلام الثوري و أهميته معا الإشارة إلى الإذاعة السرية،

ذكر الأسباب الكامنة من وراء اختياري للموضوع وطرح الإشكالية العامة المراد الإجابة عليها و المناهج المعتمدة في الدراسة، ثم يأتي عرض خطة الدراسة و مجموعة المصادر و الصعوبات التي واجهت إليها . تطرقت إلى فصلين و كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث وكل مبحث يحتوي على مطالب .

الفصل الأول عنوانه العمل الإعلامي في الثورة الجزائرية 1954-1962، وهو مقسم إلى ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان مدخل إلى الإعلام الثوري و يحتوي على المطلب الأول فيه تم التعريف للإعلام لغة و اصطلاحا والتعريف الثوري، المطلب الثاني إعطاء لمحة تاريخية حول الإعلام قبل بداية الثورة وعن حال الإعلام قبل الثورة الجزائرية، وأخيرا المطلب الثالث ذكر أهمية الإعلام الثوري و مساهمته الفعلية أثناء الثورة.

المبحث الثاني المعنون تحديات و صعوبات الإعلام الثوري، يحتوي على المطلب الأول أهم البوادر الإعلامية أي كيف بدأ الإعلام في الجزائر أهم مساهماته أثناء أداء المهام، ثم يليه المطلب الثاني السياسة الإعلامية و هنا تكلمت عن أهم الطرق و المهام الفعلي الذي بدر من أجل الثورة، و أخيرا المطلب الثالث ذكر أهم العراقيل و الصعوبات التي واجهت الإعلام أثناء الثورة .

المبحث الثالث بعنوان الجهود الإعلامية اتجاه الثورة الجزائرية، و يحتوي على المطلب الأول و فيه المراسلات من خلال المنشورات مثلا بيان أول نوفمبر 1954، النشريات كنشرية الوطن بالأوراس، كذلك الرسائل، أما المطلب الثاني سمي بالجرائد و خاصة المقاومة و المجاهد و بعض الصحف العامل الشغيل والجزائر **الفصل الثاني** و يختص في الإذاعة السرية الجزائرية وهو مقسم إلى ثلاث مباحث و كل مبحث يحتوي على مطالب، المعنون دور الإذاعة السرية في الثورة التحريرية، نبدأ بالمبحث الأول بعنوان نشأة الإذاعة السرية تطرقت فيه إلى تعريف الإذاعة من خلال اللغة و الاصطلاح و تعريف الإذاعة من خلال ظهورها أول مرة في الجزائر، ثم بداية الإذاعة السرية، ذكر مؤسسها بإعطاء لمحة تاريخية عنه و أهم منجزاته و الدور الفعلي الثوري له، المبحث الثاني بعنوان فاعلية الإذاعة السرية خلال الثورة التحريرية

و قسم إلى ثلاث مطالب، الأول أهم مراكز إذاعة أين تم وضعها أهم مراكز المختارة أثناء الثورة من أجل إخفائها على العدو، ثانيا أهم رجالها المساعدين و المساهمين في أدائها و تنشيطها، ثالثا تكلمت فيه عن حرب الأمواج أي ما هي العلاقة التي تربط بين حرب الأمواج و الإذاعة السرية و كيفية جعل المستعمر الفرنسي في حيرة من نجاحها قبل اكتشافها. و أخيرا المبحث الثالث المعنون الإذاعة السرية و المواجهة الإعلامية الفرنسية، و هنا أيضا مقسم إلى مطلبين الأول دور الإذاعة السرية في المواجهة الإعلامية الفرنسية على الصعيدين الداخلي و الخارجي و خاصة كونها سرية و بقية مدة من الزمن لم يستطيع كشفها، و الثاني موقف الاستعمار الفرنسي من صوت الإذاعة.

منـــــــاهج البحـــث

نظرا لطبيعة الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي، اعتمدت أيضا على المنهج الوصفي وهو المناسب لهذه الدراسة لأن الإعلام الثوري و الإذاعة تحتاج إلى وصف من أجل إعطاء صورة واضحة للموضوع، من خلال بداية الإعلام حالته قبل مجيء الثورة

المصادر و المراجع المعتمدة في ذلك:

عتمدت في جل دراستي على مجموعة من المصادر و المراجع التي أعانتني على فهم الموضوع و تحليليه، من خلال الإلمام بالموضوع من مختلف جوانبه و عليه نجد :

1- القرآن الكريم: وهو أصدق المصادر لما فيه من قيم روحية و إنسانية.

2-المصادر :

- حساني عبد الكريم ، أمواج الخفاء.

- صدار السنوسي، موجات الصدام اللاسكلي و الإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير.

- الحاج عبد الرحمان المدعو صفر،

- عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر.

- محمد حربي،الثورة الجزائرية سنوات المخاض.

- بروان الرحمان ، المالغ القصة الكاملة–شهادة احد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف.

الدراسات السابقة:

- رسالة ماجستير بعنوان الإذاعة الحرة المكافحة الفترة من 1956–1962 دراسة تاريخية من إعداد فائزة بكارن درست سنة 2010، وهي عبارة عن دراسة تحليلية للإذاعة. و ظهور الإذاعة في الجزائر، وفصول دراستها كتطرقة لدور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، أفادتني كثيرا خاصة في الإذاعة السرية.

- رسالة ماجستير بعنوان العقيد عبد الحفيظ بوصوف و اسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية من الفترة 1943–1962 من إعداد لعزازي حسن عتيق درست سنة 2009، وهي دراسة تاريخية تحليلية من خلال التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف و أهم انجازاته التي ساهم بها أثناء الثورة التحريرية.

- رسالة ماجستير بعنوان واقع إذاعة المحلية و معالجتها المشكلات الإجتماعية درست من قبل طاهري لخضر من سنة2012، وهي دراسة تحليلية من خلال تعريفها للإذاعة .

– رسالة دكتوراه بعنوان جهاز الاستخبارات و الاستعمالات الجزائري و دوره في الثورة الجزائرية 1954–1962، درست من قبل نوي نواة من سنة 2017، وهي دراسة تاريخية تحليلية أفادتني من خلال ها في مدى مساهمة الإذاعة في الثورة و كذلك من خلال حرب الأمواج التي تسير عليها الإذاعة .

صعوبات الدراسة:

في دراسة موضوع لابد أن تتخلله جملة من الصعوبات، ومن بين الصعوبات و العراقيل التي واجهتني في موضوعي :

- العامل الزمني، بحث لم أتمكن من الحصول على عنوان المذكرة إلا في وقت زمني قصير.
- أما من ناحية نقص المصادر المتعمقة في هذا المجال جلها غير متخصصة كون الدراسة إعلامية و تاريخية خاصة في التعاريف.

- **لفصـل الاول : العمل الإعلامي اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**

❖ **المبحـث الاول :مد خـل إلى الإعـلام الثـوري.**

- **المطلب01: تعريف الإعلام الثوري.**
- **المطلب02: : لمحة تاريخية حول الإعلام قبل الثورة.**
- **المطلب03: أهمية الإعلام الثوري.**

❖ **المبحـث الثانـي: تحديات و صعوبات الإعلام الثوري.**

- **المطلب01: البوادر الأولية للإعلام.**
- **المطلب02: السياسة الإعلامية للثورة الجزائرية.**
- **المطلب03: العراقيل و الصعوبات الإعلام الثوري .**

❖ **المبحـث الثالث :الجهود الإعلامية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962).**

- **المطلب 01: المـراسـلات**

أولا: المنشورات .

ثانيا: النشريات .

ثالثـا: الرسائل .

- **المطلب02 : الجـرائـد .**

أولا: جريدة المقاومة الجزائـرية.

ثانـيا:جريدة المجـاهد

ثالثـا: الصحف .

➢ الفصــل الاول : العمل الإعلامي اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962).

❖ المبحث الأول: مدخــل إلى الإعلام الثــوري.

الإعلام وسيلة تواصل جماهيري تهدف إلى نقل المعلومات والأخبار كذلك الأفكار إلى الجمهور عبر مختلف الوسائط مثل الصحافة، الإذاعة، التلفزيون و الأنترنيت، فقد تطور الإعلام عبر العصور من التبليغ الشفهي إلى الوسائل الرقمية الحديثة ليصبح أداة فعالة في تشكيل الرأي العام وبناء الوعي والتأثير في القرارات السياسية و الإجتماعية، حيث يلعب دورا هاما في المجتمعات الحديثة ليس فقط في الإخبار و التثقيف بل أيضا في الرقابة على السلطة ونقل صوت الشعوب وتعزيز الحوار بين مختلف الفئات. هذا ما شهده الشعوب المستعمرة حركات تحررية و ثورات مقاومة ضد الاستعمار مما برز الإعلام كأداة نضالية تهدف إلى التعبئة الجماهيرية ونقل صوت الشعوب المناضلة إلى الداخل و الخارج عبر تسليط الضوء على ممارسات الاستعمار وفضح انتهاكاته في نفس الوقت ترسيخ الوعي الوطني و ترميم الهوية الجمعية، هذا ما اكسبه الإعلام الثوري أهمية مضاعفة حيث وظفته جبهة التحرير الوطني F.L.N كوسيلة استراتيجية لمواجهة الدعاية الاستعمارية من خلال بث رسائل موجهة تبرز عدالة القضية الجزائرية من أجل تطلعات الشعب في نيل الحرية و الاستقلال.

المطلب01: تعريــف الإعـــلام الثوري.

1- لغـــــة:

الإعلام مشتق من الجذر الثلاثي عَلَّمَ، وهي صفة من صفات الله تعالى، فهو الْعَلِّيمْ و العَّالم و العَلَّام.[1]

قال تعالى : " ...وهو الخلاق العليم..." (سورة يس-81).[2]

"...عالم الغيب و الشهادة وهو الحكيم الخبير..." (الأنعام-73).[3]

"...و ان الله علام الغيوب... " (التوبة-78).[4]

و العلم نقيض الجهل، يقال:علمت الشيء اعلمه علاما أي:عرفته، كما يقال: علام وعلامة من باب المبالغة في الوصف بالعلم، الهاء فيها المبالغة [5].

كلمة شيء اعلمه بالخبر بمعنى اخبره، يقال: "استعلم لخبر فلان و اعلمه في علمه، واستعلمهم الخبر فأعلمه إياه".[6]

---

[1]- **ألاء أحمد هشام، مصباح عمار**:الإعلام مقوماته...ضوابطه...أساليبه في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية، مذكرة الماجستير في التفسيروعلوم القران،عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير و علوم القران،الجامعة الإسلامية غزة،2009،ص32.

[2] - **القران الكريم**، سورة ياسين36، الآية 81، ص445.

[3] -المرجع نفسه، سورة الأنعام 06، الاية73، ص136.

[4] -المرجع نفسه، سورة التوبة 09، الاية78، ص187.

[5] -**ألاء احمد،هشام مصباح عمار**، المرجع نفسه،ص32.

[6] - **ابن منظور**،لسان العرب، ط4، دار الصادر ،بيروت،2003، ص264..

1- **لغة العرب:** استعلم لي الخبر فلان حتى أعلمه، إستعلمته الخبر فأعلمه إياه وهو التبليغ و الإبلاغ أي الإيصال، فقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، البلاغ ما بلغك أي وصلك، من خلال الحديث:"بلغوا عني ولو أية" أي أوصلوها غيركم و اعملوا الآخرين،

أيضا : "**فليبلغ الشاهد الغائب**" أي فليعلم الشاهد الغائب، يقال:" **أمر الله أي بالغ**" و ذلك من قوله: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به. [1]

3- **في قاموس المعاني:** كلمة علم: علم يعلم، علما، فهو عالم، و المفعول معلوم علم محفظته: و سمها، وضع عليها علامة وأعلم :فعل أعلم بعلم إعلاما، فهو معلم والمفعول معلم و أعلمه الأمر أعلمه بالأمر : أخبره به وعرفه إياه، أطلعه عليه، أعلمه بما يحدث وأن القوى التي تمارس عملية التكوين هي جميع الوسائل و الأجهزة و الواجهات والفعاليات البشرية و الفنية و المادية الإعلامية التي ترتكز عليها عملية التكوين[2].

2 -اصطلاحا:

إن التفاوت في تعريف الإعلام يعود الى اختلاف الخلفيات الثقافية و العلمية للباحثين والمفكرين.

أ-تعريف الإعلام حسب الألماني اتوجورت:

"هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهيرو لروحها، و ميولها، واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت".

[1]-**خيرة بلجيلالي**،أثر الإعلام في نشر قيم الدعوة الإسلامية و تفعيلها،مجلة البدر،المجلد10،ع06، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2018،ص619.

[2]-**محمد جمال الفار**،معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشروالتوزيع، دائرة المكتبة الوطنية، 2013، الأردن،2014،ص28.

و عليه أن الإعلام لابد أن يكون صادقا مجردا عن الميول و الأهواء غير متحيز قائما على أساس من التجربة الصادقة متمشيا معا الجمهور الذي يوجه إليه.[1]

ب -أما ســـامي ذبيـــان:

فقد عرف الإعلام بقوله :

"العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديرة بالنشر و النقل، ثم تتوالى مراحلها كتجميع لمعلومات من مصدرها و نقلها، و التعاطي معها و تحريرها ثم نشرها و إطلاقها و إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزيونية إلى طرف معني بها". [2]

يمكن القول أن الطريقة التي تعتمد فيها العملية الإعلامية على جمع المعلومات المهمة من مصادرها المختلفة، ثم تحليلها و معالجتها و تحريرها قبل نشرها عبر وسائل الإعلام المتنوعة بهدف إيصالها إلى الجمهور المستهدف بوضوح و دقة.

ج-الإمام ابراهيم:

" الإعلام هو نشر للحقائق و الأخبار و الافكار و الآراء بوسائل الإعلام المختلفة."

مما أدرج أن الإضافة الهامة في هذا أنه أشار إلى الأفكار و الآراء بجانب الحقائق و الأخبار التي ينشرها الإعلام بوسائله المختلفة.

---

[1] -**عبد الله قاسم الوشلي**،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة،ط2،دار البشير للثقافةوالعلوم الإسلامية،اليمن-صنعاء،1994-1993،ص10.

[2] -**سامي ذبيان**، مدخل نظري و عملي الإعلام،دار المسيرة للطباعة و النشر،بيروت،1987،ص35.

د- الدكتورعمارة نجيب:

فقد عرفه في كتابه الإعلام في ضوء الإسلام على أنه:

"**نقل المعلومات و المعارف و الثقافات الفكرية و السلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام، و النشر الظاهرة و المعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر،وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها**".[1]

فالإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة و الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعيا عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم وميولهم وأن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات و الحقائق و الأرقام و الإحصاءات ونحو ذلك.[2]

وعليه كلما زود الإعلام الجمهور بقدر أكبر من المعلومات الدقيقة و الحقائق الواضحة، زادت قوة الإعلام و سلامته، فصحة المعلومات وسلامتها تعد أساسا لوسيلة إعلامية قوية و موثوقة.

3- تعريف الاعـلام الثــوري:

يحتل الإعلام حيزًا كبيرًا وهامًا و أساسيًا في العمل السياسي، تزداد الحاجة إليه كلّما كان هذا التنظيم أو هذه الحركة السياسية داخلية في معترك كبير مثل: حرب التحرير الوطنية، فإلى جانب البرنامج السياسي يتطلب الإعلام خاص ليكون المعبر عن أهدافه و أفكاره و أرائه يعمل على إقناع و تعبئة و

[1] -**محمود محمد سفر**، الإعلام موقف الكتاب العربي السعودي، ط1،تهامة،جدة المملكة العربية السعودية،1982،ص22

[2] -**عبد اللطيف حمزة**، الإعلام و الدعاية، ط1، مطبعة المعارف بغداد،1968، ص75.

توعية الجماهير لتلتف الجماهير حوله، هكذا فإنه بنجاح العمل الإعلامي و أداء مهامه يكون التنظيم السياسي قد قطع أشواطا بعيدة على درب الإنتصار.[1]

إن جبهة التحرير الوطنيF.L.N كانت واعية بأن الإعلام وسيلة للتوعية و التربية في البناء المجالين المادي و المعنوي، لذلك لابد من أن يكون المعبر الحقيقي عن ألم الشعب و معاناة الجماهير و عن أمالها و تطلعاتها متصديا للتزييف و التضليل و القذف الذي يحول الإحباط إلى الإنتصارات من خلال العمل على رفع معنويات الجماهير و حثها على الكفاح المتواصل و بمختلف الوسائل من أجل استرجاع السيادة الوطنية المغتصبة، هذا ما أبرز أن إعلام الثورة قد رافق انطلاق الجبهة التي بدأت في عدة جهات من القطر الجزائري بعمليات عسكرية بسيطة، حيث صاحبتها توزيع منشورات تعلن قيام الثورة المسلحة بقيادة جبهة التحرير الوطني، فقد كان الهدف الحقيقي الذي يسعى إليه إعلام الثورة هو الوصول الى عقول الجماهير من خلال الكلمة الصادقة و الآمال الواعدة.[2]

أهم ركائز الأساسية التي يستهل بها الإعلام الثوري في مقدمته و التي من خلالها يقوم عليها نجد:

1-إعلام صادق في الداخل، الهدف في ذلك هو رص صفوف الجبهة الداخلية كي تقف وراء الجيش و تسنده أحد أبرز أدواته الإذاعية وذلك لقدرتها على تجاوز الحدود الاقليمية و التوجه نحو أهدافها فالمادة الأساسية في الإعلام الداخلي هو الخبر أو الحدث أو الأخبار بوقوع الحدث مغلقا بإطار الصدق و الصراحة و الابتعاد عن المبالغة و التهويل و التهويش.

---

[1]-**أحمد حمدي**،الثورة الجزائرية و الإعلام،دراسة في الإعلام الثوري،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1995، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر،1995،ص38.

[2]-**أحسن بومالي**،أدوات التجنيد والتعبئةالجماهيريةأثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962،دارالمعرفة، الجزائر،2010،ص244-245.

2-دبلوماسية ذكية في الخارج، إعلام خارجي ومن أدواته السفارات و الطلبة في الخارج و المغتربين والجاليات التي تمت للوطن بصلة قومية و الحركات السياسية و الشعبية الصديقة و الشخصيات المرموقة في الخارج و النقابات و الاتحادات المهنية.

3-الحرب النفسية، تستند من العالم ومن دراسة طبيعة مجتمع العدو والى نفسية أفراده تشن هذه الحرب من الداخل و الخارج زادها التناقضات بين أركان العدو و الاستفادة من التراث و القيم كمفاتيح تعين على دراسة الحدود الكبيرة و العريضة للعملية الإعلامية في الحرب.[1]

يتعين على الإعلام الثوري أن يوفر التسهيلات الضرورية لدعم و تطوير المجال الإعلامي خاصة في إطار دوره التنويري الفعال، ذلك استنادا إلى التجارب الإعلامية التي برزت خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر سواء في داخل أو خارج الوطن.

لذا فإن الإعلام الجزائري يعد البعد الثالث بعد البعدين الذين قام بمواجهتهم الاعلام و التصدي لهم و المتمثلين في:

1--تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها طوال 130 سنة من ان الجزائر جزء منها.

2- اقناع الرأي العام العالمي بأن هناك شعب جزائري له قوميته و تراثه ولا يمكن ان يكون فرنسيا.

هذا ما أرغم الإعلام أن يكون البعد الثالث وهو إبراز الوجه الآخر لفرنسا موطن الحرية العدل و المساواة بإظهار السياسة اللاإنسانية التي كانت تتبعها ضد الشعب الجزائري، يمكن القول أنهم على التوالي الكفاح المسلح و النشاط الدبلوماسي، حيث نلاحظ ترابطا بين أجهزة الثورة عسكريا و سياسيا و إعلاميا، بذلك نجحت الثورة مما جعل الإعلام يخوض معركة خطيرة في السلم يعتبر همزة وصل بين الشعب أي

[1]-**فائزة بكار**، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة من 156-1962،مذكرة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2010،ص12.

حبل لا يمكن فصله، لهذا فإن الإعلام الثوري خاصة في الثورة التحريرية هو فن و التزام وأخلاق و الكفاية، ليس فقط في الرد الايجابي و السريع على مزامير الخصم الفرنسي بل هو مؤسسة و ثكنة و مصنع باعتباره يبني داخل و خارج بمشاركة جميع المناضلين.[1]

من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهور الإعلام الثوري هو أنه جاء رد على الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الفرنسية على الثورة الجزائرية، فصرحت القيادة في إحدى وثائقها مايلي :

إن الصحافة الاستعمارية و الإذاعة لتجنيد الرأي العام ضدنا داخل الجزائر و خارجها فهي تصورنا بأننا مجرمين مطاردين بمقتضى الحق العام و نحن نؤكد إن 99 % من قوتنا هم من الفلاحين الطيبين الذين لم يدخلوا السجن قط في حياتهم، من خلالها يحاول المستعمرون إن يوهموننا بأننا عملاء موسكو، القاهرة، تطوان، نحن نجيب بأننا لسنا ملكا فنحن نخدم قضية الجزائر وحدها ولا يوجد في صفوفنا أي الأجانب.

انطلقت الثورة في نشاطها الإعلامي التوعوي بإمكانيات مادية بسيطة جدا و طاقات بشرية تفتقد للخبرة المهنية و الفنية الكافية، التي ما فتئت تعمل على تطويرها باستمرار خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حيث تعددت و تنوعت وسائل الإعلام وذلك بتوظيف أدوات عصرية كالصحافة و الراديو، وكالة الأنباء، هذا لقناعتها بأهمية الكلمة في الثورة التحريرية التي واجهها الإعلام الثوري وفي كسب دعم الشعب الجزائري، فبالرغم من الصعاب و التحديات التي واجهها الإعلام الثوري في بدايته من نقص الخبرة و العتاد و الكوادر البشرية المؤهلة و المكونة إلا أن قيادة الثورة تحدت ذلك من خلال

[1] – **الصادق دهاش**، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص 150.

أسست الإعلام الثوري، حيث بدأت بعض الصحف و النشريات بالولايات الست (الاوراس، الشمال القسنطيني، القبائل، الجزائر العاصمة، وهران) التي تعمل على التعريف بالثورة و تسوق لإنجازاتها وصولا فيما بعد لإنشاء صحف واسعة الانتشار، كذلك الإعلام السمعي الشفوي يعتبر لسان حال الثورة داخليا و خارجيا، من خلال المساهمة في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وكسب التضامن و التأييد الدولي للثورة التحريرية.[1]

منذ تفجيرها في الفاتح من نوفمبر 1954 أدركت الثورة الجزائرية أن الإعلام يشكل سلاحا استراتيجيا مخصص لكفاح المسلح، فسارعت إلى استخدامه في التصدي للحرب الدعائية التي شنها الاستعمار الفرنسي وسعت من خلاله إلى فضح جرائمه وتعبئة الجماهير و كسب تعاطف الرأي العام العالمي لصالح القضية الجزائرية العادلة، منه جاء كنتيجة المعاناة التي أفرزها الصراع العميق المرير المستمر الذي خاضه شعبنا الصامد عبر أجيال في كفاحه ضد المحتل الفرنسي والمعبر عنها من خلال المقاومات المسلحة و الانتفاضات الشعبية و نضالاته السياسية و الثقافية و التربوية، ممثلة خاصة في الصحف و النشريات السرية و البرامج الناطقة بإسم الحركة الوطنية والتي أخذت طابع النضال السري الذي له الفضل آنذاك في بلورة الفكر الوطني و تعبئة الأمة بإمكانياتها و طاقاتها الهائلة، عبرت بوعي عن مطلب الشعب الجزائري

[1] – **مختار جلولي**، دور الإعلام الوطني في الثورة التحريرية من التأسيس الى الممارسة 1954–1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد6، ع02، جوان2023، ص477–478.

من خلال المشروع و المتمثل في حقه في تقرير المصير في استرجاع حريته و استقلاله و سيادته الوطنية.[1]

وعليه إن التطور التدريجي في وسائل التعبير و الكتابة و خاصة الإعلام قد برز في معناه المعنوي دائما فعال من خلال إبلاغه و توصيله المعلومة الدقيقة و الصحيحة، ما يطابق حاجات المجتمعات في تبادل المعارف و الأوامر و التنظيم الاجتماعي، أما في معناه الاصطلاحي فقد كسب الإعلام بُعداً الأكثر اتساع رقعة الاتصال إذ أصبح منظومة متكاملة تُعنى بنقل الرسائل إلى جمهور واسع عبر قنوات منظمة لها أهداف تتراوح بين الأخبار و التوجيه و التأثير، قد برز الإعلام دورا محوريا في مختلف المحطات التاريخية الكبرى بدءًا من الثورات إلى الحروب إلى التحولات السياسية و الثقافية حيث مثّل أداة لنقل الرأي وتشكيل الوعي .

[1] –**محمد الشريف عباس**، واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، سلسلة الملتقيات دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأعلام و الأعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ،2005، ص 21.

المطلب02: لمحة تاريخية عن الإعلام قبل الثورة.

شكل الإعلام في العديد من الدول ذات الأنظمة الاستبدادية أداة في يد السلطة يخضع لرقابة صارمة و توجيه مباشر من مؤسسات الحكم وقد تميز هذا الإعلام بطابعه الرسمي و الدعائي، إذ عمل على تمجيد الزعامات السياسية وتبرير السياسات الحكومية، في حين عمد إلى تهميش أصوات المعارضة و تغييب مطالب الجماهير و كذلك غياب قيم الموضوعية و التعددية و حرية التعبير وقد ساهم الواقع في تأجيج حالة السخط الشعبي و مهد لظهور إعلام بديل حمل خطاب الثورة و ساهم في زعزعة شرعية الإعلام الرسمي مع بداية الحراك الشعبي، فلقد اتسم المشهد الإعلامي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية بطابعه المحدود، حيث اقتصر بشكل شبه كلي على الصحافة المكتوبة والتي كانت تصدر بلغتين رئيسيتين: العربية والفرنسية حيث برزت معظم هذه الصحف التي تُشرف عليها النخب الأوروبية المستوطنة خاصة من الفرنسيين الذين سخّروها لخدمة مصالحهم الاستعمارية، ومن هذا الثبات التاريخي أن الجزائر شأنها شأن بقية الأقطار العربية لم تعرف الصحافة المكتوبة قبل سنة 1830 وهو التاريخ الذي يمثل بداية الاحتلال الفرنسي فقد كانت الصحافة كوسيلة اتصال وتعبير لم تدخل المجال العربي إلا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث لم تشهد تونس على سبيل المثال صدور أول صحيفة عربية إلا في عام 1860 وهي جريدة "الرائد التونسي" التي أنشأها المفكر أحمد فارس الشدياق[1] ورغم القيود التي فرضها

[1]–**أحمد فارس الشدياق**:هو أحمد بن يوسف بن منصور بن جعفر الشدياق، كلمة الشدياق تعني عندالنصارى من كان أدنى من الكاهن درجة واحدة، عالم اللغة و الأدب، ولد في قرية عشقوت اللبنانية،صدر صحيفة الجوانب في مصر، من أهم كتبه: سر الليالي في القلب و الإبدال، المرآة في عكس التوراة، مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل.توفي 1887. ينظر :**احمد فارس الشدياق**، مماحكات التأويل في مناقضات الانجيل،ط1.، دار وائل للنشروالتوزيع،الاردن،2003،ص11–10.

الاحتلال فإن الجزائر كانت من أوائل الدول العربية التي دخلت تجربة الصحافة المكتوبة، ذلك بفعل[1] التواجد الاستعماري المبكر الذي سعى إلى استغلال الإعلام كوسيلة لبسط الهيمنة الثقافية ونشر الفكر الاستعماري،ى مما جعل الإعلام أداة من أدوات السيطرة لا وسيلة للتنوير، مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت الصحافة في الجزائر تأخذ طابعًا مختلفًا خاصة في ظل الاحتلال الفرنسي الذي سعى إلى التحكم في الإعلام وتوجيهه بما يخدم مصالحه، ظهرت أول جريدة ناطقة بالعربية سنة 1893 وهي "جريدة المبشر[2]" لكن الصحافة المكتوبة بقيت محدودة الانتشار والتأثير إذ كانت في الغالب ناطقة بالفرنسية وموجهة للنخبة الأوروبية، غير أن تطور الأحداث السياسية خاصة بعد ثورة 1871 أسهم في بروز صحف عربية تعكس تطلعات الجزائريين وتعبّر عن وعي سياسي متنام، رغم التضييق الاستعماري ومع ظهور الحركة الوطنية في أوائل القرن العشرين برزت الحاجة إلى إعلام يعبر عن تطلعات الشعب الجزائري ويؤطر نضاله فكانت الصحافة وسيلة للتوعية والدفاع عن الحقوق وقد ظهرت محاولات فردية وجماعية لإصدار صحف وطنية مثل جريدة "النجاح" سنة 1911 ورغم العراقيل القانونية والسياسية استمرت هذه الجهود لتكون الصحافة الوطنية منابر نضالية ساهمت في التمهيد للثورة التحريرية من خلال ما نشره

[1] – **زهير احدادن**، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، جوان،2012،ص105-107.

[2] –**جريدة المبشر**:تأسست في 15سبتمبر 1847 على يد الجنرال دوماس و هي الورقة الخبرية الرسمية الجزائرية، تعد اول جريدة عربية في المغرب العربي و ثالث جريدة العالم كله، تصدر مرتين في الشهر في شكل صفحات ذات حجم صغير و تطبع بالطبتعة الحجرية وهي الوحيدة التي عاشت في ميدان الإعلام و الصحافة العربية ما يقارب نصف قرن 1847-1903.ينظر::**محمد العيد نجاني**، الشؤون الجزائرية من خلال جريدة المبشر1900-1914، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006،ص167

نجم شمال افريقيا مما أدى إلى تطور الصحافة الجزائرية بعد ظهور حركة أحباب البيان و الحرية سنة1943.[1]

المطلب03: أهمية الإعلام الثوري

يعتبر الإعلام أحد أهم دعامات الثورة وتوجيه الأزمات الدولية، فقد أدركت الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى من اندلاعها بأن الإعلام هو أحد الأسلحة المهمة والفاعلة في النضال ضد الاستعمار الفرنسي، لذلك أدركت أن الإعلام يقف في صف واحد مع السلاح في مواجهة الخصم لربح الخصم، وتظهر أهمية الإعلام الثوري في كونه الأداة المهمة لإدارة الأزمة مما جعل قادة الثورة ورجالها يولوا اهتماما كبير للإعلام من أول يوم بدأت فيه الثورة و الذي كان واضحا من خلال السعي وراء تعبئة الرأي العام الداخلي و الخارجي للوقوف بجانبها للوصول إلى الاستقلال و محاربة المستعمر الفرنسي الغاشم[2].

و ضرورة توظيف الاعلام في مساندة العمل المسلح وبالتمعن في الظروف التي واكبت انطلاق الثورة يتضح مدى عبقرية الثورة الجزائرية التي وضعت لكل احتمال حسابه و لهذا وضعت في الحسبان أن الاعتماد على الكفاح المسلح وحدة لا يؤدي إلى النتائج المرجوة وسيكون ناقصا ومبتورا إن لم يقترن بكفاح سياسي و تعبوي في الداخل و الخارج، يتضح أن الإعلام من أهم الوسائل الرئيسة في هذا الشطر من الكفاح حيث لم تكن المعارك على الجبهة الإعلامية لنقل ضراوة واحتداما من العمليات الحربية في المدن و الجبال.[3]

---

[1]–**زهير احدادن**، المرجع السابق،،ص105–107.

[2]–**جهاد الغرام**، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1945–1962)،دورية كان التاريخية، ع17،2012، ص72–73.

[3]– **رابح محمد**، حول الإعلام و الثورة الجزائرية 1954، دورية مقالات كان التاريخية، العدد الخمسون، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، ديسمبر2020.ص146.

و عليه أن الإعلام ذو أهمية كبيرة كونه أحد أبرز أدوات التحول و التعبئة الجماهيرية حيث شكل رافعة فكرية و ميدانية للحركات الثورية في مواجهة الأنظمة القمعية هذا ما دفع إلى التعبير عن الحالة كلمة و صورة و أن يكسر جدار الصمت حول معاناة الشعب و أن يوثق لحظات النضال و الرفض مما جعله جزء لا يتجزأ من الذاكرة الثورية.

❖ المبحث الثـــــاني: تحديات و صعوبات الإعلام الثوري

• المطلب01: البوادر الأولية للإعلام .

منذ اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، كانت على وعي تام بأهمية الإعلام ودوره المحوري في معركة التحرير فلم تكن المواجهة مقتصرة على الميدان العسكري فقط بل تجاوزته إلى ميادين أخرى لا تقل أهمية فقد نجحت الثورة في مهمتها نحو الكفاح المسلح الذي يقتضي مرافقة إعلامية ذكية وواعية تعرف بعدالة القضية الجزائرية و تفضح جرائم الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العام العالمي من خلال تعزيز روح المقاومة و الصمود في صفوف الشعب.

أول عمل لجبهة التحرير الوطني هو السهر على تبليغها للشعب مبادئ الثورة و أهدافها، صاحبت هذه العملية و المتمثلة في إرساء قواعد التنظيم السياسي في الأرياف و القرى و المدن من خلال تأدية المهام اللازمة و الأساسية نجد:

-اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.

- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغية تحقيق التحرر و الإستقلال.

- تحصين المواطنين من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية و الايديولوجية.

- نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي.

- مواجهة أعلام العدو و الرد عليه ودحض دعاياته[1].

[1] - **أحمد حمدي**، الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق،ص39

- أدرك القادة الثوريين عن أهمية السلاح الاعلامي لكسب حربهم ضد المغترب الفرنسي هذا ما دفع بهم إلى توظيفه منذ سنوات الأولى إلى جانب البندقة[1].

أ- بداية الاتصالات:

أسندت لجبهة التحرير توعية و تعبئة الجماهير في مطلع الثورة الى جيش تحرير الوطني وخاصة في القرى لإنه يعتمد بالدرجة الأولى في كفاحه المسلح على الجماهير، فكان المجاهدون يتنقلون في سرية وحذر إلى القرى و الأرياف قصد الإعلان و التعريف بالكفاح المسلح، حيث أن عملية الاتصال بالمناطق النائية تتم على النحو التالي:

- جمع المعلومات الممكنة مسبقا حول القرية وسكانها وأعيانها بالوسائل المختلفة.
- إستدعاء الأشخاص الموثوق فيهم إلى القرية غير قريتهم قصد إقناعهم بمبادئ الثورة و أهدافها
- اجتماع جيش التحرير الوطني مع سكان القرية ليلا في مكان امن يتم فيه شرح أسس الثورة.
- تنصيب فوج المتطوعين من أبناء القرية وعددهم 11 و تعيين عليهم رئيس المسلمين

ب- القيام بالتوعية و التعبئة المستمرة للجماهير:

في خضم الكفاح التحرري الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي كانت جبهة التحرير الوطني واعية تمام الوعي بواقع الظلم والاستبداد الذي فرضه الاحتلال وما خلّفه من معاناة وقمع طال

[1]-**عمر بوداود**، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني،مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص122

مختلف جوانب الحياة وإدراكًا من القيادة الثورية بأن مجرد عرض المبادئ والأهداف لا يكفي لاستنهاض همم الجماهير، فقد اعتمدت الجبهة منذ بدايات الثورة على المرشدين السياسيين باعتبارهم أحد

الأعمدة الأساسية في التعبئة الشعبية وقد بادر المرشدين مهمة دقيقة تمثلت في توعية المواطنين وإرشادهم إلى حقيقة النضال الوطني مع التركيز على محاربة العصبيات القبلية والنزعات الجهويّة التي كانت تشكل عائقًا أمام وحدة الصف الوطني وقد ساهم هذا الدور التوعوي بشكل فعال في إذكاء روح الانتماء للوطن وتعزيز أواصر التضامن بين أبناء الشعب ما مكّن من بناء قاعدة شعبية صلبة كانت سندًا أساسياً لاستمرارية الثورة الجزائرية[1] وذلك من أبرزها:

- تسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين.
- تقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين.
- القيام بتنظيم وتوعية سكان التابعين لقطاعهم.
- القيام بالدعاية والدعاية المضادة للإستثمار بهدف رفع معنويات المجاهدين.
- تجنيد الراغبين في الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني[2] .

[1] – **أحسن بومالي**، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص241.

[2] – **امقران الحسني عبد الحفيظ** ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1،دار الأمة، الجزائر، 2010،ص44.

أدركت جبهة التحرير الوطني منذ انطلاق الكفاح المسلح أن المعركة ضد الاستعمار الفرنسي لا تُخاض بالسلاح وحده بل إن للإعلام دوراً حاسماً في كسب تأييد الجماهير داخلياً وتعاطف المجتمع الدولي خارجياً وانطلاقاً من هذا الوعي، سخّرت الجبهة كل الإمكانات المتاحة لمواجهة تحديات إعلامية وسياسية رئيسية[1] تمثّلت في:

- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ورائها منذ1830 والتي محورها الجزائر جزء لا يتجزأ من فرتسا" اقناع الرأي العام الدولي بأن هناك الشعب الجزائري ذو الأصالة و التراث.
- إبراز الوجه من حقيقة فرنسا والتي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية و المساواة.
- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة في الجزائر قادرة على استلام زمام الأمور.[2]

- **المطلب02:السياسة الإعلامية للثورة الجزائرية.**

ساهم الإعلام الثوري و سياسته داخل الثورة و الذي بطبعها بحاجة إليه من خلال كسر الطوق الذي وضعته فرنسا والتي كانت من أبرز أدوات الكفاح السياسي و النفسي المعتمد عليها جبهة التحرير الوطني.

* خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر اضطلع الإعلام الثوري بدور محوري في دعم الكفاح التحرري إذ سعى إلى ربط الثورة بالشعب الجزائري من خلال نقل حقيقة الأحداث الجارية خاصة ما تعلق منها بالصراع المسلح مع الجيش الفرنسي.

[1]– **عثماني مسعود**، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعبة، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص140.

[2] –**أحسن بومالي**، المرجع السابق:ص244.

* عمل الإعلام الثوري على تعبئة الجماهير الشعبية و تحصينها ضد الدعاية الفرنسية الهادفة إلى إحباط عزائم الجزائريين معتمدا على إمكانيات بشرية و مادية محدودة لكنها فعالة وذلك بهدف إقناع الشعب الجزائريين بضرورة الاستقلال و التحرر من نير الاستعمار.

* في إطار مقاومة الدعاية الفرنسية خلال فترة الاحتلال، سعت الحركة الوطنية الجزائرية إلى كشف حقيقة الاستعمار الفرنسي وفضح ممارساته القمعية، وقد تم التركيز بشكل خاص على استخدام وسائل الإعلام ولا سيما المرئية منها لما لها من قدرة على تجسيد الواقع وترسيخ الأحداث في أذهان الشعوب.

* تم الرد على الدعاية الفرنسية بإبراز الحقائق الميدانية حول عنف السلطة الاستعمارية من خلال عرض صور ومشاهد توثق الانتهاكات المرتكبة ضد المدنيين الجزائريين مما سمح بتقديم صورة حقيقية عن طبيعة الاستعمار الوحشي.

* عملت الحركة الوطنية على تحطيم الخطاب الفرنسي الذي ظل يُروَّج منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر، والقائل بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وقد ركزت الجهود الإعلامية على التأكيد بأن الجزائر أرض لها شعبها بثقافته وتقاليده وهويته المتميزة وله كامل الحق في تقرير مصيره ونيل استقلاله مثل باقي شعوب العالم.

* سعت هذه الجهود إلى كشف الوجه الآخر لفرنسا من خلال تسليط الضوء على السياسات اللاإنسانية التي انتهجتها ضد الجزائريين بما في ذلك القمع، التعذيب، التهجير، والتصفية الجسدية[1].

[1] –**جمال شعبان شاوش**، الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية: من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة، مجلة الدراسات الإفريقية، ع04،ماي2016،ص95.

- **المطلب03:العراقيل و الصعوبات الإعلام الثوري.**

نشأ الإعلام الثوري الوطني في الجزائر في سياق تاريخي، فرضته تطورات المرحلة الاستعمارية وما رافقها من تحولات سياسية و اجتماعية عميقة.ولم يظهر عشوائي بل جاء استجابة موضوعية لحاجة ملحة إلى ألية نضالية جديدة، ومنذ انطلاقته واجه هذا الإعلام صعوبات وعراقيل جمة، أبرزها ضعف الإمكانيات المادية، ونقص الكوادر المؤهلة، إضافة الى التحديات التقنية المرتبطة بظروف الحرب، غير أن اصرار القائمين عليه و روحهم النضالية ساهمت في استمراره وأداء دوره في معركة التحرير الوطني.

1- الصعوبات المادية:

واجه الإعلام الثوري الوطني صعوبات مالية، وبرزت صعوبة نقص الخبرة والتكوين لدى رجال الإعلام، لم يكن هؤلاء صحفيين محترفين بل متطوعين رفعوا التحدي وواصلوا العمل رغم غياب التأطير والتخصص، لم تكن لهم أدبيات ممارسة المهنة وكان بعضهم يفتقر إلى التكوين، مما أثّر على نوعية الإنتاج الإعلامي، برغم أن رئيس التحرير لم يكن محترفًا إلا أن الإعلام الثوري واصل ممارسة الإعلام بحس وطني بالاعتماد على العنصر البشري الذي لعب دورًا كبيرًا في إيصال رسالة الثورة.

2-الصعوبات البشرية:

واجه الإعلام الثوري الوطني صعوبات مالية وبشرية، خاصة نقص التكوين لدى رجال الإعلام في الثورة التحريرية ورغم ذلك، ساهم هؤلاء في رفع التحدي ونقل رسالة الثورة داخليًا وخارجيًا لم يكونوا محترفين بل متطوعين يؤمنون بعدالة القضية، لم يكن لهم تكوين أكاديمي بل مارسوا الإعلام بحس وطني، كما أن غياب التأطير والتخصص أدى إلى ضعف في الإنتاج، وبرز هذا في نقص المعدات[1] والخبرة، كان الإعلام

[1] -**مختار جلولي**، دور الإعلام الوطني في الثورة التحريرية من التأسيس الى الممارسة 1954- 1962، المرجع السابق،ص489-490

الثوري يعتمد على عنصر البشر كعنصر أساسي، رغم نقص الإمكانيات وكان ذلك نتيجة للظروف التي فرضتها الثورة.

3- الصعوبات التقنية:

ساهمت الصعوبات التقنية في تشكيل الإعلام الثوري الوطني، فبعد تأسيس إذاعة صوت الجزائر المكافحة، واجهت صعوبات في البث والتقنيات بسبب ملاحقة الاستعمار الفرنسي لها، فكانت تبث من أماكن متفرقة داخل وخارج الوطن ورغم ذلك لعبت هذه الإذاعة دورًا مهمًا في نشر الوعي الوطني، وتجاوزت العراقيل التقنية رغم الإمكانيات الضعيفة، كما استخدمت وسائل الإعلام المكتوبة رغم الرقابة، وكان الاعتماد على الوسائل التقليدية مثل البيانات والمنشورات.[1]

من خلال ما عرض إلينا فالإعلام الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية، أبرز دورًا محوريًا في بلورة الوعي الوطني وتكريس مفهوم "الشعب الجزائري" ككيان مستقل له تاريخ وهوية مميزة، فبالرغم من التضييق والمراقبة الشديدة التي فرضها الاستعمار الفرنسي، تمكّن الإعلام الوطني داخل الجزائر وخارجها من فضح السياسات الاستعمارية والدعاية المغرضة التي روّجت لفكرة أن الجزائر امتداد لفرنسا ولا وجود لشعب جزائري مستقل.

وقد ساهمت الصحف السرية والنشرات الثورية والإذاعة الجزائرية "صوت الجزائر المكافحة" التي كانت تبث من الخارج في إيصال صوت الثورة إلى العالم وكسب تعاطف الرأي العام الدولي مع القضية الجزائرية فلولا هذه الجهود الإعلامية الواعية والمنظمة لما أمكن مجابهة الدعاية الاستعمارية الفرنسية ولا ترسيخ الهوية الوطنية في وجدان الجزائريين ولا تدويل قضيتهم العادلة في المحافل الدولية.

---

[1]- **مختار جلولي**، دور الإعلام الوطني في الثورة التحريرية من التأسيس الى الممارسة 1954- 1962،المرجع السابق،ص:488-490.

➢ المبحث الثالث :الجهود الإعلامية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)

• المطلب01:المراسلات

تميزت الثورة التحريرية الجزائرية عن باقي الثورات ببعدها الجغرافي و الحضاري و التاريخي و كانت لها هدفا في تقرير المصير، فالجهاد و النضال الذي قام به الوطنيون الجزائريين من أجل توحيد الكفاح المسلح مع باقي بلدان المغرب العربي،

فماهي أبرز الجهود التي بذلتها الثورة الجزائرية من أجل بلوغ أهدافها الوطنية وفي مقدمتها نيل الاستقلال وطرد الاستعمار الفرنسي؟

أولا: المنشـــورات:

عملت الثورة التحريرية على تحقيق تكامل بين الجوانب العسكرية و السياسية و حتى الإعلامية لضمان الانتصار على الاستعمار الفرنسي و تحرير أرض الوطن، حيث أولت جبهة التحرير الوطني اهتماما كبيرا بإصدار وسائل إعلامية تدعم مستر الكفاح و المتمثلة آنذاك في[1]:

حمل بيان اول نوفمبر 1954 العديد من الابعاد و الخصائص و القيم فهو أول اهم وثيقة إيديولوجية ضمن وثائق الثورة و الارضية المثلى لمعالم الجزائر في الماضي و الحاضر و المستقبل، كما أنه مثل منعرجا حاسما و مرحلة إنتقالية بين الجزائر الأمس والجزائر الغد، لايزال متحفظا بقيمته التاريخية على

[1]– **احدادن زهير**، مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال، الديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د–ت) الجزائر، ص94.

الرغم من مرور عدة عقود على صدوره لاحتوائه على خلاصة مكثفة لنتاج التجربة التاريخية للشعب الجزائري،[1]

هذا ما ذهب إليه فرحات عباس بقوله :"النداء يعتبر عقد ازدياد الجزائر، وفعلا فإن الجزائر برزت للوجود في غرة نوفمبر".[2]

أدركت جبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة أن تحويل طاقات الشعب الجزائري مهمشة إلى طاقات بناءة و إيجابية يعتمد عليها في تحقيق أهداف الثورة التحريرية، ليس بالأمر الهين و إنما يتطلب منها أن تنتج أسلوب الانضباط و الصرامة و التوعية المستمرة للمواطنين، كان أول شيء قامت به هو السهر على تبليغها مبادئ الثورة و أهدافها للشعب، قد زاملت هذه العملية عملية اخرى تمثلت في إرساء و مساندة قواعد التنظيم السياسي في الأرياف والقرى و المدن، حيث سارعت و شرعت الجبهة في إنشاء المراكز و تكليف من يقومون بالاتصال و اختيار المناضلين و تكوين اللجان الشعبية المختلفة منهم اللجان المكلفة بالأخبار و الدعاية، كان أول عمل إعلامي للثورة هو توزيع بيان أول نوفمبر الذي تضمن أهداف مباشرة ومبادئ و أخلاقيات الثورة الجزائرية و طبيعتها وأسلوبها النضالي، قد بادر هذا البيان من خلال إعلانه عن الثورة يوم أول نوفمبر 1954 في جميع أرباع البلاد، و من أهم الأهداف التي تطرق إليها البيان نجد:

[1]–**رامي بلعيدي**،معالم قيم المواطنة في بيان اول نوفمبر الاطرو المتظهرات، مجلة التاريخية الجزائرية، المجلد07، ع01، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة ،الجزائر3،ص53.

[2]–**فرحات عباس**، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال،الجزائر، دار القصبة، 2005،ص272.

1-الاستقلال الوطني بواسطة اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية واحترام جميع الحريات الأساسية دون التمييز.

2-التطهير السياسي للحركة الوطنية و إعادتها الى المنهج الحقيقي.

3-تجميع الطاقات الايجابية لدى الشعب لتصفية النظام الاستعماري.

4-تدويل القضية الجزائرية.

5-وحدة الشمال الافريقي،

6-ميثاق الامم المتحدة من خلال التعاطف مع جميع الامم المساندة للقضية الجزائرية.[1]

بيان أول نوفمبر في حد ذاته يعد أهم وثيقة إعلامية برزتها جبهة التحرير الوطني، حيث شكل نقلة نوعية في الاعلام الثوري فقد لعب دورا محوريا في حشد الشعب الجزائري لدعم جبهة و جيش التحرير الوطني منذ انطلاق اول رصاصة في الثورة، كما استخدمته الجبهة كأداة لنشر قراراتها على نطاق واسع داخل البلاد مستهدفة كافة فئات المجتمع، كان هذا البيان وسيلة إعلامية فعالة للتأثير السياسي و المعنوي، بالإضافة إلى كونه السبيل الوحيد لترسيخ الوعي الوطني و تحقيق الحرية و الاستقلال.[2]

و يسمي هذا البيان بالنداء بواسطته نادى الواضعون له كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح، ذلك يوم الفاتح من نوفمبر 1954 من ربيع الأول عام 1374هـ يتكون من ثلاث صفحات و ستة مقاطع كانت بدايته :"أيها الشعب الجزائري" و نهايته "بالكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني، اشترك في تحريريه و كتابته و نشره مجموعة من الشخصيات البارزة في النضال و الكفاح الجزائري، حيث اجتمع التفكير فيه

[1] - **عبد الله بوجلال** ، الاعلام و الدعاية اثناء الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص545.

[2] - **عزي عبد الرحمان** ،عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990،ص118.

و مناقشة محتواه بين القادة الستة وفي الاجتماع الاخير الذي عقد يزه 23 اكتوبر 1954م، تم فيه الفصل النهائي من قبل محرري البيان فقد ذكر رابح لونيسي بأن محرري البيان هم:

محمد بوضياف[1]، ديدوش مراد[2]، العربي بن مهيدي[3]، مصطفى بن بولعيد[4] وعليه فإن البيان أجمع عليه القادة الستة المفجرين للثورة وأن البيان هو صنع هؤلاء جميعا وهو عمل قامت به مجموعة أرادت إرفاق العمل المسلح ببيان كتابي يوضح للشعب و العالم بأكمله.[5]

[1]–**محمد بوضياف:** ولد في مسيلة سنة1919من الرجال الذين فجروا الثورة في النضال الوطني، ورئيس الأعلى للدولة المغتال في جوان 1992، تولى سنة1953 رئاسة اتحادية فرنسا لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، ثم نشاط الوفد الخارجي مهمة التسليح ،عين عضو في لجنة التنفيذ التنسيق. ينظر: **مقلاني،عبد الله**، دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائر،ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009،ص161/160.

[2]–**ديدوش مراد:1955/1927** :ولد في في الجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري 1943، ساهم في تموين المنظمة السرية للتحضير الثورة المسلحة، عين قائد للولاية الثانية، قاد معركة قرب قرية سمندو في ولاية سكيكدةفي 1955. ينظر: **محمد حربي**،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007،ص193.

[3]– **العربي بن مهيدي:** ولد بنواحي عين مليلة، عين قائد للولاية الخامسة، أشرف على اضراب سبعة أيام بالعاصمة، ألقي القبض عليهفي مارس1957، توفي بسجنتحت التعذيب1957.ينظر:**محمد حربي**، المرجع نفسه،ص:191.

[4]–**مصطفى بن بولعيد:** ولد 1917، مناضل في حزب الشعب ثم أصبح عضو في لجنة المركزية1953 ، عين قائدا على منطقة الأوراس، توفي 1956 إثر انفجار جهاز إرسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية.ينظر:**محمد حربي**، المرجع نفسه، ص191

[5]– **حورية ومان**، البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الاساسية بيان اول نوفمبر 1954 و ميثاق مؤتمر الصومام 20 اوت 1965 ،مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر ،ع26، سبتمبر 2017،ص220.

كما نجد جريدة الجمهورية الجزائرية: جريدة سياسية لسان حزب "أحباب البيان" صدرت بالجزائر في 1952.[1]

بداية من العدد 132 الموافق ل:25 جوان1948 كتبت تحت عنوان "الجمهورية الجزائرية جريدة الشعب" حيث أكد فرحات عباس رسميا أن جريدة المساواة أصبحت تحت اسم الجمهورية الجزائرية" حيث تطور فيها اتجاه فرحات عباس سياسيا من الإدماج إلى المساواة نهاية بالاستقلال، و تجسد ذلك من خلال الاحتفاظ بهذا العنوان للجريدة مع تحويل عنوان المساواة إلى شعار سياسي".

كما تمت الإشارة إلى أن المدير السياسي للجريدة هو فرحات عباس الذي يقول بخصوص تغيير إسم جريدة[2]: فجعلنا من عنوان جريدتنا برنامجنا وحامل لواء وذلك حسما لكل التباس، نعم إن الجزائر في حقيقة الأمر كانت تطالب بحقها في تشييد جمهورية ديمقراطية واجتماعية في ترابها".[3]

كما اعتمدت جريدة الجمهورية في نشر أخبار الثورة باستخدام ألفاظ و مصطلحات لها دلالة على الثورة مثل: الأحداث الراهنة، الأحداث الحديثة، الأحداث الأخيرة، ذلك لحماية صحافييها من السجن، أما في ما يخص تناولها لمواضيع ثورة أول نوفمبر لم تتوان في كشف فضائح القمع الاستعماري ضد الجزائريين

[1]–**مفدي زكرياء**، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، جمع وتق:الدكتور: أحمد حمدي،الجزائر، 2003،ص:189.

[2]–**فريدة مفتوح**، البناء الإعلامي للنشاط الدبلوماسي إبان الثورة التحريرية الجزائرية من خلال صحيفة المجاهد 1956–1962، مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص: صحافة مكتوبة و ملتيميديا، كلية العلوم الإعلام و الإتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر "3"،2021–2022. ص81.

[3]– **فرحات عباس**،المرجع السابق،ص198.

مثل استخدام سلاح النيابالم في قصف قرى في منطقة الأوراس وإجبار سكانها على الرحيل الجماعي وترك منازلهم والنزوح إلى مناطق في شكل محتشدات لا تتوفر فيها أبسط شروط الحياة[1].

و عليه فان بيان أول نوفمبر جاء كرسالة إعلامية تحت اسم جبهة التحرير الوطني إلى كافة الشعب الجزائري ليثبت إلى الاستعمار الفرنسي مدى صرامة الشعب الجزائري وللإعلان عن ميلاد صوت الثورة الجزائرية و التعريف بها و مدى عظمتها بين شعوب العالم العربي و العالم باكمله.

ثانـيا: النشريـــات :

تعد النشريـات ثاني وسيلة إعلامية مكتوبة تستخدمها جبهة التحرير الوطني في نشر اخبار الثورة بعد منشور السياسي بيان أول نوفمبر، قد ارتكزت محتوى النشريات على وصف معارك جيش التحرير الوطني ضد العدو المستعمر،

يتم اعداد بعقد اجتماعات أسبوعية لقادة الثورة مع المرشدين السياسيين في مختلف الولايات الجزائرية لدراسة أهم التطورات الحاصلة في أي منطقة من المناطق و كانت بذلك كل ولاية تصدر نشرياتها الخاصة بها وهذا لعدم قدرة قادة الولايات على الاتصال فيما بينهم والتنسيق لإصدار النشرية موحدة تحمل كافة أخبار الوطن، كانت النشريات تصدر باللغات العربية و الفرنسية و حتى الانجليزية أحياناو توزع داخل المدن و القرى على المواطنين وتصل حتى الى الجمود الفرنسيين و اللفيف الأجنبي للحط من معنويات العدو و جنوده.[2]

[1] – **أحمد بن مرسلي**،استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، مجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر ،14ديسمبر ،ص107.

[2] –**شرف موسى**، الاعلام الثوري الجزائري من النشأة الى غاية مؤتمر الصومام،مجلة الانسان و المجال–دورية علمية محكمة–تصدر عن المعهد العلو م الانسانية و الاجتماعية،المركز الجامعي نور البشير، البيض،السنة الاولى، ع01، 2015،ص72–73.

ونجد ولاية الأوراس أسبق الولايات في اصدار نشرة صحيفة سنة 1955، إسمها نشرية الوطن كانت تكتب باللغة الفرنسية وتطبع على الرونيون و تتضمن أهم الأخبار الولاية وردودا على بعض دعايات الصحف الغربية وبعض الأخبار العالمية، ثم توالي بعد ذلك صدور نشرات صحفية في الولايات الاخرى فأصدرت الولاية الثالثة نشرة اسمها نشرية الجبل، في الولاية الرابعة عن طريق نشرة إسمها حرب العصابات، كان تناول النشرات يتم بين الولايات المختلفة كما كان يتم تبادل الأنباء بين الولايات عن طريق اللاسلكي.

وقد بلغ عدد النشرات حوالي خمس نشرات صحفية نصف شهرية كان متوسط عدد النسخ بالنسبة للنشرة الواحدة لا يزيد عن 300 نسخة، قد تصدر في حجم الكراسة و تتراوح بين 21-27 صفحة تصدر باللغتين العربية و الفرنسية، فقد تطورت هذه النشرات من ناحية إخراجها وتحريرها في الفترة الاخيرة و خاصة بعد أن اكتسب العاملين بها كثيرا من الخبرة الصحفية الاعلامية وقد مضى إرسالها إلى المدن الجزائرية و تونس و المغرب ليتم عن طريق المناضلين و قوافل السلام.[1]

وهناك مجموعة من النشريات أصدرتها وزارة الاخبار الجزائرية في بعض المؤتمرات السياسية الهامة المتمثلة في :

- وزعت هذه النشريات في جانفي 1960 بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للشعوب الافريقية.

اضافة إلى النشريات الأخرى مثل:

- النبالم في الجزائر اوت 1960.
- المحتشدات اكتوبر 1960.
- عبر الولايات، نوفمبر 1960.

[1]-**عبد الرحمان عواطف**، الصحافة العربية في الجزائر-دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية-1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف الجزائر،1985،ص53-54.

- كلنا جزائريون مارس 1961.[1]

ثالثا:الرســـائل :

تسير الرسائل المكتوبة جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفهية أو الإعلام الشفوي كانت الجبهة توجه رسائل شخصية متعددة من بينها رسائل موجهة الى الفئات التالية :

أ-المتعاونون ضد العدو: تحذرهم من خطورة ذلك على الشعب وعلى حياتهم معا، إحيانا لتطلعاتهم على الحكم الصادر ضدهم ووقت تنفيذه.

ب-الجنود المنضمون في صفوف الجيش الاستعماري: تحث فيها المرتزقة على الخصوص من الجنود الاجانب على مغادرة صفوف الجيش الفرنسي والرجوع إلى أوطانهم وفي نفس الوقت تحث الجنود الجزائريين الذين غررت بهم السلطات الإستعمارية أن يلتحقوا بصفوف الثورة للدفاع عن وطنهم.

ج-المعمـرون: تطالبهم فيها بالإعلانات المالية وعدم التعرض لمناضلي الثورة و إذا لم يمتثلوا لتعليمها فإنها ستعاملهم معاملة الخونة و ستنفذ فيهم الحكم الذي تصدره عليهم محاكم الثورة، نظرا لهذه الوسيلة الاعلامية من الخطورة لما تتضمنه كشاهد إثبات، فقد كان النظام يختار من يقوم لتبليغها من المناظلين الأكثر كتمانا للسر وقدرتهم على عدم لفت انتباه العدو.[2]

و عليه فقد ساهمت هذه المستخدمات الاعلامية اثناء الثورة في توعية الشعب و فضح ممارسات الاستعمار الفرنسيمن خلال توحيد الصفوف و التأثير في الرأي العام الداخلي و الخارجي كذلك تعزيز

[1] -**شرف موسى**،الاعلام الثورة الجزائري من النشأة الى غاية مؤتمر الصومام، المرجع السابق،ص74.

[2] -**احسن بومالي**، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الرويبة الجزائر،ص131.

الروح الوطنية، مما سمح جزء أساسيا من استراتيجية الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال، إلى جانب هذا أدركت الثورة من خلالها أنها لا بد من وجود أدلة ملموسة و أجهزة سمعية تثبت أن هناك وجود مواجهة خطيرة بين الجزائر و فرنسا، من ورائها إنشاء إذاعة من خلال نقل صورة واضحة عن الكفاح الجزائري و جعلها سلاحا مؤثرا في معركة وصولا إلى مبتغاها.

- **المطلب02: الجـــرائـــــد**

تعتبر الصحف و الجرائد وسيلة إعلامية فعالة، قد أولت جبهة التحرير الوطني للصحافة أهمية بالغة لإظهار مدى قوة الثورة التحريرية، فنجد إقبال الشعوب على الصحف و الجرائد لمعرفة أخبار الثورة دليل واضح على أهمية هذا النوع من الإعلام، من أهم صحف الجبهة التي كان لها اكثر انتشارا وأسرع تأثيرا على الرأي العام، نجد صحيفة المقاومة الجزائرية و صحيفة المجاهد.

أولا: صحيفة المقاومة الجزائرية: أطلق على الجريدة في اللغة العربية إسم المقاومة الجزائرية(Résistanc Algérienne) باللغة الفرنسيةهي صحيفة مزدوجة الصدور شعارها:"جهاز جبهة

التحرير الوطني من اجل الدفاع عن شمال افريقيا"كما اختلفت الروايات التاريخية حول تاريخ و مكان تأسيس الجريدة، نظرا لطابع السرية الذي ساد ظروف نشأتها ولتغطي عن مكان و أسماء مؤسسها،[1]

تحت اشراف المناضلين محمد بوضياف و علي هارون[2] أنشأت جبهة التحرير الوطني جريدة المقاومة الجزائرية أول عدد من الجريدة ظهر في اخر سنة 1955، قد طبعت في فرنسا أولا وفي أوائل السنة الموالية بدأت طبعة في المغرب وهي تختلف في أسلوبها وفي تحريرها عن طبعة باريس، في منتصف السنة 1956 ظهرت منها طبعة في تونس أيضا ولم تكن هي نفسها طبعة باريس ولا المغرب مما يدل على عدم التنسيق بين هيئات التحرير في الاماكن الثلاثة، ربما لصعوبة الاتصال و كانت جريدة المقاومة تدخل الى الجزائر بطريقة التهريب و التسريب كانت تصلنا في القاهرة في طبعة تونس على الأغلب وهي الطبعة العربية فلربما كانت طبعة باريس الفرنسية موجهة للجالية بالدرجة الأولى ثم للرأي العام الأوروبي[3] في البداية صدرت جريدة المقاومة باللغتين العربية والفرنسية حجمه41/61 بشكل صحيفة ثلاث طبعات مختلفة فيما يخص طبعة باريس كانت للجالية الجزائرية بفرنسا و كذلك المجتمع الفرنسي بأكمله لإعلامه بحقيقة المعركة الدائرة في الجزائر سميت بالطبعة(أ)او(A).

---

[1]–**نجاة لحضيري**،الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية:تدوين التاريخ و مسألة الوطنية،المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، المجلد20، ع 02، وهران–الجزائر ،جويلية 2021،ص239.

[2]– **علي هارون** :عضو قيادة فدرالية الجبهة بفرنسا، ولد عام1927 ببرمراد رايس، بدأ نضاله السياسي بفرع الجامعي للطلبة التابعلحركة الانتصار حريات الديمقراطية، شارك في مؤتمر طرابلس مارس ،1962 ،ابتعد عن النشاط السياسي وتفرغ لعمله كمحامي، أصدر كتابا عن نشاط الثورة في الولاية السابعة، وأخر حول أزمة صائفة 1962.ينظر**مقلاني عبد الله**،المرجع السابق،ص525–526.

[3] –**Abou Kasem Saadallah** ,histoire culturelle de l'Algérie,1954–1962,tome10,dar al–Gharb AL–ISLAMI ,Universiyé d'Alger,2007,page :210.21

أما بخصوص الطبعة الثانية للجريدة سميت(ب)أو B) صدرت بالمغرب الطيعة الثالثة(ج) أي(G) صدرت من تونس باللغة العربية حيث أول عدد لها نصف شهرية سنة 1956، كان من طرف عبد الرزاق سنتوف[1] أول من أشرف على الطبعة الرائد من تونس،[2]

فصحيفة المقاومة كانت بطباعتها الثلاث أول جريدة تقتحم ميدان الطباعة العصرية و التوزيع العادي، بحكم قربها من قادة الثورة في الخارج فإنها كانت لسان جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.[3]

- ومن أهم الصفات المميزة التي وصفت بهم نذكر:
- جريدة سياسية لما كانت تقوم من شرح مواقف الجبهة.
- جريدة دعائية لأنها كانت تدعو إلى استرجاع حق مغتصب.

بهذه الصفات لا تسمح بالطبع أن تكون موضوعية بل هي مع جميع المناضلين تقوم بنشاط نضالي يندرج حسب الظروف التي يرفضها الكفاح و الحرب التحريرية.[4]

ثانــيا: صحيفة المجاهد:

[1]–**عبد الرزاق سنتوف**:ولد في تلمسان 1919، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية،كان عضو في اللجنة المركزية، عين مضئفا على صحيفة المقاومة،مدير الديوان لوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة .ينظر: **مقلاني عيد الله**، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر،ص243.

[2]– **سعاد بولجوية**، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني،نوفمبر1956 ، مجلة العلوم الإنسانية،ع05، جوان2015 ،ص38.

[3]–**أحمد حمدي**، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص75

[4]–**مدني بشير**، قراءة في بعض الصحف الكولونية و الوطنية أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات الملتقى الوطني حول الإعلام المضاد ،دار القضبة بالجزائر،2009،ص248.

رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من اندلاعها ضرورة أيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها و ناطقة باسمها و شرح مواقفها و تتبع أخبارها المختلفة، أصدرت جبهة التحرير الوطني صحيفة المجاهد في 15 جوان 1956، التي تصبح اللسان المركزي للجبهة بعد توقيف أصدار المقاومة في 15 جويلية 1965، بقرار لجنة التنسيق و التنفيذ[1]،

إذ صدرت لأول مرة باللغة الفرنسية ثم ترجمت إلى العربية[2]، كانت في حجم يزيد قليلا عن الكراسة و عدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات، قد احتفظت بنفس الشكل و طريقة الإخراج في أعداد السنة الأولى[3]

مرت جريدة "المجاهد" بثلاث مراحل زمنية متميزة:

- المرحلة الأولى: امتدت من يونيو 1956 إلى يناير 1957، تميزت هذه الفترة بصدور الجريدة في الجزائر تحت إسم "الحقيقة الجزائرية" أي خلال فترة اشتداد معركة الجزائر صدر العدد الأول من الجريدة في يونيو 1956 ثم تلاه العدد الثاني في يوليو من نفس السنة، في حين صدر العدد الثالث في نوفمبر 1956، أما العدد الرابع فقد نُشر في ديسمبر صدر بعده العددان الخامس والسادس في يناير 1957 حيث تم خلال هذه المرحلة نشر وثائق ومؤتمرات للثورة، غير أن اكتشاف مكان طبع الجريدة بالجزائر نتيجة لضغوطات العدو أجبر المسؤولين على توقيف الإصدار مؤقتاً نُقل مقر الطباعة إلى مدينة "تطوان" المغربية.

[1] – **الغالي الغالب**، فرنسا و الثورة الجزائرية، 1954–1958، د–ط، منشورات الجامعة المفتوحة، 1994، ص121.

[2] –**دبوب محمد**، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام و مهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954–2005، ص143.

[3] – **لونيسي إبراهيم**، صحيفة المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة. الملتقى الوطني الأول حول الأعلام و الإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، ص383.

– المرحلة الثانية: بدأت مع صدور العدد الثامن بتاريخ 8 أفريل 1957، استمرت حتى نهاية السنة نفسها، قد تميزت هذه المرحلة بإشراف هيئة التحرير الجديدة من لجنة التنسيق والتنفيذ حيث تقرر خلالها تحويل مكان طبع الجريدة إلى تونس لتكون قريبة من مركز القيادة الثورية.

– المرحلة الثالثة من مسيرة جريدة المجاهد:

الحقبة التونسية (1 نوفمبر 1957– 30 أفريل 1962).

شهدت جريدة "المجاهد" خلال هذه المرحلة والتي تُعرف بـ"الحقبة التونسية" أطول فترة في مسارها إبان الثورة التحريرية بالقاهرة في أوت 1957، حيث طُرحت خلالها مسألة تمويل الجريدة وتوزيعها ليُتخذ قرار بنقل مقرها من المغرب إلى تونس، واصلت "المجاهد" إصدارها بانتظام حيث صدر خلال هذه الفترة[1]

ما يقارب 110 عدداً بداية من العدد 11 بتاريخ 10 نوفمبر 1957 وصولاً إلى العدد 120 بتاريخ 30 أفريل1956،أصدرت جريدة "المجاهد" ما يقارب 120 عددًا تضمنت ما مجموعه 1386 مادة إعلامية متنوعة من مقالات، روبورتاجات، تعاليق، وتحقيقات صحفية، قد اتّسمت طبعة الجريدة في الخارج، بطابع صحفي متطور يعكس حقيقة التزامها بالرسالة الإعلامية الثورية، استمرت على هذا النهج حتى لحظة عودتها إلى أرض الوطن، من خلال قد تبنت "المجاهد" في تلك الحقبة شعارًا أيديولوجيًا بارزًا هو: "الثورة من الشعب وإلى الشعب".[2]

ثالثـا :الصحف:

[1] – **موسى شرف**، الإعلام الثورة الجزائري من النشأة إلى غاية مؤتمر الصومام، المرجع السابق،ص76.

[2] – **موسى شرف**،المرجع السابق،ص76.

خلال فترة الثورة الجزائرية 1954–1962، لعبت الصحف الجزائرية دورا هاما و محوريا في دعم الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي،من خلال ظهور العديد من الصحف السرية التي كانت تنقل أخبار الثورة وتوجهاتها إلى الشعب باعتبارهم الوسيلة للتعبئة لفضح ممارسات الاستعمار وتوحيد صفوف الشعب الجزائري خلف الهدف المراد الوصول إليه.

أ–الصحف العمالية:

أثر اندلاع الثورة الجزائرية في فرز القوة العاملة في الجزائر وفي فرنسا إذ بادرت الصحف الاستعمارية منبر المستقلين« la tribune de syndicalisme in dépendant » هي الأخرى بشن هجومات دعائية وحرب ضروس ضد الثورة، الأمر الذي دفع بالعديد من النقابين الجزائريين إلى هجرتها والبحث عن بديل إعلامي اخر للتعبير عن انشغالاتهم[1]، كما وجدوا ضالتهم صحيفة العامل الجزائر

« le travailleur Algérie » الناطقة باسم الكنفدرالية العامة للعمل هذه الصحيفة في بداية الثورة في التعبير عن انشغالات العمال الجزائريين ومطالبهم الاجتماعية والتنديد بمتطلبات الكبارة الاستعمار، ومع تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA والمنبثق من الكنفدرالية العامة للعمل في 24 فيفري 1956 أصدر هذا الأخير صحيفة نقابية جديدة أسماها الشغيل الجزائري "L’ouvrier algérien " وهي بمثابة سندا كبير من قبل العمال الجزائريين أثناء مهمة الثورة التحريرية.

1–صحيفة العامل الجزائري:

في البداية كانت هذه الصحيفة تمثل لسان حال الكونفدرالية العامة للشغل غير أنها تحولت لاحقا إلى الناطق الرسمي بإسم مركز الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، ذلك عقب انعقاد الدورة الخامسة للنقابات في

[1] –**أحمد حمدي**،دراسات في الصحافة ، دار هومة،ص80.

جماعة سنة 1954، من خلال بروز الجريدة بقوة بعد أن اتخذت موقفا صريحا مؤيدا للثورة الجزائرية مما عزز مكانتها كأداة نضالية ذات تأثير في الساحة الوطنية آنداك[1].

ظهرت الجريدة في أول عدد لها في 16 سبتمبر 1955، وفي 17 سبتمبر من نفس السنة صدر مرسوم فرنسي يقضي بمنع صدور الجريدة نظرا لتبنيتها خطابا إيديولوجيا مناهضا للاستعمار ومع ذلك بقيت الجريدة تصدر في الخفاء بعد أن أدمجت مع صحيفة "الجزائر الجمهورية.

"republication Algérie" التابعة للحزب الشيوعي الجزائري، كانت تطبع يوم الثلاثاء من كل أسبوع.[2]

وعليه من خلال النضال النقابي العمالي بالجزائر برزت جريدة "العمال الجزائري" كأحد أوائل المنابر الإعلامية التي سعت إلى توعية الطبقة العاملة وتسليط الضوء على معاناتها ومطالبها الاجتماعية والاقتصادية، قد لعبت الجريدة دورا محوريا في تعبئة العمال وإثارة الوعي النقابي في صفوفهم.

2 –صحيفة الشغيل الجزائري:

تعد الصحيفة اللسان المركزي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، صدر أول عدد في 16 أفريل 1956، لكن موقفها المدعم من الثورة حيث جعلت مقرها يتعرض للعديد من الانتصابات و الإعتداءات الاستعمارية كما شرعت الجريدة على تنظيم و توحيد الصفوف الطبقة العاملة في إطار مستقلة في جبهة التحرير الوطني.[3]

[1]–**موسى شرف**، المرجع السابق ص77

[2]–**احمد حمدي**، المرجع السابق، ص81

[3]–**موسى شرف**، المرجع السابق،ص78

واصلت عملها إلى أن اقامت السلطات الفرنسية بحجز العدد الصادر في 09 نوفمبر 1956 الحامل لشعار "النشاط النقابي لشمال إفريقيا"، هذا كان السبب في تعرض المطبعة إلى التفجير بالألغام وعبرت الجريدة عن ذلك في عددها اللاحق ومن ثمانية أعداد صدرت وحجزت منها سبعة ومنعت الجريدة من الصدور وأوقفت بسبب موقف الإتحاد العام للعمال الجزائريين لما أسماه او نداه أسبوع العمل من أجل دعم النقاش الجاري في الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية أثناء جانفي 1957، ومع شن المعركة الجزائرية الشهيرة و إثرها اضطرت الجريدة للهجرة إلى تونس و الظهور برفقة صحيفة أخرى للعمال ناطقة باللغة العربية و الفرنسية تحمل إسم "كفاح نضال" في نوفمبر1958، هذا ما دفع الجريدة بالنشوء بفرنسا « L'ouvrier algérien en France »تصدرها الوداية العامة برفقة صحيفة أخرى للعمال بفرنسا، لكن هذه الأخيرة تعرضت للمصادرة وتمحورت أرائها حول أنواع الإعتقالات والتعذيب في الجزائر.[1]

وعليه أن الصحف قد بادرت عملها السري خلال الثورة التحريرية في تعبئة الشعب و تنويره فكانت وسيلة الفعالة لنقل صوت الثورة، لم تكن مجرد أدوات لنقل الأخبار و إنما سلاحا من أسلحة المقاومة التي تعبر عن كتطلعات الشعب و توثيق نضاله و فضح جرائمه الشنيعة، بالرغم من الإمكانيات المحدودة و المخاطر الكبيرة، لتبقى شاهدا حيا على شجاعة الكلمة في وجه الظلم.

يتضح مما تقدم أنّ الإعلام الثوري يُعدّ من أبرز أشكال الإعلام الهادف، إذ ارتبط ظهوره بمرحلة حساسة، اتّسمت بالسعي إلى إيصال رسالة واضحة ومحددة، تتجاوز الطابع الإخباري التقليدي إلى الإعلام ملتزم، فقد شكل هذا الإعلام وسيلة نضالية لخدمة القضية الجزائرية، عبّر من خلالها الشعب الجزائري عن رفضه للاستعمار الفرنسي، وكشف عبرها جرائم هذا الأخير للرأي العام العالمي، ساعيًا إلى كسب الدعم و التأييد لقضيته العادلة. وفي المقابل لم تألُ فرنسا جهداً في مواجهة هذا الخطاب، فحاولت تشويه صورته و النيل

[1]–**أحمد حمدي**، المرجع السابق،ص83.

من مصداقيته، لقد اضطلع الإعلام الثوري بدور محوري و فعّال في تجسيد تطلعات الشعب الجزائري، من خلال الإسهام في إقناع الرأي الدولي بعدالة قضيته التحررية، ورغم التحديات الجسيمة و الصعوبات البنيوية التي واجهته، والتي سعت فرنسا الاستعمارية من خلالها إلى عرقلته و النيل من مضمونه، فقد استطاع هذا الإعلام كسر الصورة النمطية التي حاولت فرنسا ترسيخها حول الثورة الجزائرية، و ذلك من خلال بعض الجرائد و الصحف التي هم السبب في ايصال صوت الثورة إلى داخل و خارج البلاد بل العالم كلّه، وبهذا فالإعلام حقق معركة تستحق الدفاع عنها مهما طالت

- **الفصـل الثـاني : دور الإذاعة السرية في الثورة التحريرية.**
- **المبحـث الاول : نشأة الإذاعـة السـرية .**
  - **المطلب01 : تعريف الإذاعة السرية.**
  - **المطلب02 : بداية الإذاعة السرية .**
  - **المطلب03: مؤسس الإذاعة السرية.**
- **المبحث الثانـي : فاعلية الإذاعة السرية خلال الثورة التحريرية.**
  - **المطلب01 : أهم المراكـز الإذاعة السرية.**
  - **المطلب02 : رجال الإذاعة السرية .**
  - **المطلب03: حرب الأمواج.**
- **المبحـث الثالـث : الإذاعة السرية والمواجهة الإعلامية الفرنسية.**
  - **المطلب01 : دور الإذاعة السرية في المواجهة الإعلامية الفرنسية على الصعيدين.**
  - **المطلب02: موقف الاستعمار الفرنسي من صوت الإذاعة السرية**

➢ الفصـل الثـاني : دور الإذاعة السرية في الثورة التحريرية.

❖ المبحــث الاول : نشأة الإذاعة السرية.

شهد العالم تطوراً في وسائل الإعلام و الاتصال حتى أصبح بإمكان أي شخص التواصل مع الآخرين في أي مكان من العالم خلال لحظات، وقد بدأت رحلة الاتصالات من الوسائل الاتصالات اللاسلكية مثل الهواتف المحمولة و الانترنيت وغيرها، كذلك الاتصالات السلكية كالبرقيات و الهواتف الثابتة و التي تعتمد على نقل المعلومات و الأخبار فمثلا الإذاعة من أبرز الوسائل الحيوية و الهامة خلال فترات الثورات، منها الثورة الجزائرية حيث لعبت دورا هاما و جليا في إيصال صوت المقاومة إلى الشعب والعالم بعيدًا عن الرقابة الاستعمار الفرنسي آنذاك، في ظل خصم النضال من أجل التحرر و الاستقلال برزت الإذاعة السرية كأداة فعالة للمقاومة، حيث حملت صوت الثورة إلى آذان المواطنين في القرى والمدن حيث كسرت الحصار الإعلامي الذي فرضته المستعمر الفرنسي في ذلك الوقت، لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل منبرا للتوعية و التعبئة في بث روح الوطنية و الصمود في وجه المعركة الإعلامية التي لا تقل أهمية عن الكفاح المسلح من خلال مساهمتها في بناء الوعي وتعزيز وحدة الصف الوطني.

- **المطلب01: تعريف الإذاعة السرية.**

1- تعريف الاتصالات السلكية و اللاسلكية:

عرف الاتحاد العالمي الاتصالات السلكية و اللاسلكية بأنها: "كل عملية تساعد المرسل على إرسال المعلومات مهما كان نوعها (مكتوبة، متحركة، صوتية، موسيقى، اشارات...الخ)، إلى واحد وأكثر من المستقبلين بأية وسيلة من وسائل النظم الكهرومغناطيسية"، من خلال أنها تشمل ارسال الإشارات عبر شبكة الكوابل الأرضية أو البرية وفي الجو عبر ترددات الطيف المغناطسي، ومن أهم وسائل الاتصال و الإعلام التي تستخدم هذه الاتصالات هي: البرق و الهاتف و التلكس والتلفويون و البث الإذاعي[1].

2-تعريف الإذاعـــة:

أ- لغة: من المصدر أذاع أي ينشر، نقل الصوت بواسطة الراديو.[2]

تطلق الإذاعة على الدار التي تنشر الأخبار بواسطة الجهاز اللاسلكي، أذاع، يذيع الخبر أي نشره.[3] اشتقت كلمة إذاعة من أذاع الخبر، أي إشاعة ونشره، وفي المعاجم العربية تعني كلمة مذيع انه الرجل الذي أفشى السر و أذاعه.

ب-اصطلاحا:

[1]- **مصطفى طلاع خليل**، التنظيم القانوني لحرية الإعلام المرئي و المسموع: دراسة مقترنة، المركز العربي للدراسات و البحوث العلمية للنشر و التوزيع ، مصر، 2019، ص67-68.

[2]- **محمد ابراقن**، قاموس المبراق قاموس موسوعي للاعلام و الاتصال، منشورات تالة، الجزائر، 200، ص557.

[3]- **أحمد زكي بدوي**، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب بيروت،لبنان، دت،ص210

فهي إرسال الإشارات التي تحمل الأصوات و الصور لا سلكيا بواسطة أجهزة خاصة تحول هده الإشارات إلى موجات كهرومغناطيسية، وتعرف أيضا أنها الانتشار المنظم و المنتظم بواسطة جهاز الراديو لمواد إخبارية ة ثقافية و تعليمية وغيرها من البرامج لتلقط في وقت واحد بواسطة المستمعين المنتشرين في شتى أنحاء العالم.[1]

ج-عرفها عبد الحفيظ سلامة:

أنها الانتشار المنظم المقصود بواسطة المذياع لمواد إخبارية، يؤكد على أن المادة المذاعة تكون من نفس مجتمع الإذاعة بمختلف النظم الاجتماعية و الثقافية و الدينية و النشرات الإخبارية الخاصة بذلك المجتمع بحيث يكون هناك تأثير بين أفراد المجتمع و البرامج المذاعة، و التي تبث في آن واحد و تلتقط من طرف المستمعين.[2]

ويمكن تعريف الإذاعة: بأنها الانتشار المنظم و المقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية و تعليمية وثقافية و تعليمية و تجارية و غيرها من البرامج ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم فردا و جماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة فهي ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية، بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية و السياسية وربط مستمعيها برباط مباشر و سريع.[3]

---

[1]-**إسماعيل سلميان أبو جلال**، الإذاعة و دورها في الوعي الأمني،ط1، دار أسامة، عمان، 2012،ص95.

[2]-**طه عبد العاطي نجم**، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009،ص21

[3]-**طاهري لخضر**، واقع الإذاعة المحلية و معالجتها المشكلات الإجتماعية-إذاعة الجلفة المحلية-نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال و العلاقات العامة، جامعة محمد خيضر-بسكرة-2011-2012،ص51

وعليه باشرت الإذاعة بالظهور في بدايات كوسيلة لنقل الأخبار و المعلومات إلى الجمهور، ومع مرور الوقت تطورت لتصبح أداة رئيسية في تشكيل الرأي العام ونقل الثقافات ونشر القيم الدينية و الاجتماعية، وقد استخدمتها الحكومات و المؤسسات المختلفة للتأثير في المجتمعات عبر محتوى مخطط و موجه لهم، هذا ما ذهب إليه الباحث عبد الحافظ سلامة في تعريفه أنها أداة إعلامية توجيهية تستخدم لنشر رسائل محددة تستهدف لتغييرات في سلوك أو وعي الملتقي وبالتالي ليست لتسلية و ترفيه.

3- تعريف الإذاعة السرية:

ظهرت الإذاعة في الجزائر سنة 1925 من طرف أحد المستوطنين الذي أنشأ محطة إرسال على الموجة المتوسطة إذ لم تتعدى قوتها 100 كيلو واط، في سنة 1928 أقام محطتان جديدتان للإرسال بقسنطينة إحداهما بقوة 600 كيلو واط، تذيع باللغة الفرنسية و الأخرى بقوة 200 كيلو واط، تذيغ اللغة العربية، ثم تتابع قيام المحطات في كل من وهران و العاصمة، في سنة 1962 أصبحت الإذاعة تابعة للحكومة الجزائرية وتبث بثلاثة لغات العربية والفرنسية و الأمازيغية.[1]

واكب البث الإذاعي التطور المستمر على مر الزمان إلى يومنا هذا باعتباره مصدر معلومات قوية لتعبئة التغيير الاجتماعي و نقطة مركز حياة المجتمع بصفة عامة، حيث حددت أن الإعلام و بصفة خاصة باعتبار أن الإذاعة سلاح فعال في توجيه الرأي العام الوطني و الدولي، اعتمدت الثورة الجزائرية من خلال ظهور إذاعات لإيصال صوتها في الداخل و خارج عبر إذاعات عربية خاصة المصرية"إذاعة صوت العرب" التونسية " برنامج هنا صوت الجزائر" الجزائر"الإذاعة السرية"

[1] -**سعد سلميان عبد الله**، مقال و دورية الإذاعة في الوطن العربي، جامعة تكريت،العراق، 2014،ص02

كان لظهور جهاز السلكي و اللاسلكي سنة 1956 الأثر الإيجابي في مسار الكفاح المسلح مما أدى إلى نضوج فكرة إنشاء إذاعة وطنية لدى المسؤولين خاصة محمد بوصوف المدعو سي مبروك[1].

هذه الأخيرة التي تعد مكسبا هاما وسلاحا استراتيجيا، دعمت وسائل الثورة في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلفته الجماهير الشعبية التي كانت متعطشة لأي صلة تربطها بالثورة و المجاهدين و أخبارهم، كانت قيادة الولاية الخامسة[2] وهران التي تتوافر على عدد محدود من أجهزة البث كان الأمل الثوري يراودها في أن تستعملها لبث برنامج ثوري ناطق باسم جبهة التحرير الوطني[3]. وفي فكرة إنشاء إذاعة وطنية قصد التوعية و لمواجهة الدعايات التي تنشرها وسائل الإعلام الفرنسية اتضليل الرأي العام فالثورة التحريرية بالإضافة للعمل العسكري كانت تحتاج إلى وسائل دعائية لبث آرائها وبرامجها فجبهة التحرير الوطني قامت في نفس الوقت بوسيلة كتابية منذ 1955م هي جريدة المقاومة التي حولت بعد وقت إلى يومية تحمل عنوان المجاهد ووسيلة شفهية على شكل محطة ارسال موجودة بالحدود الجزائرية المغربية بمبادرة من العقيد بوصوف، حيث نشأت الإذاعة السرية مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، لقد كان من

---

[1]- **لعزازي عتيق حسان** ، العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1943-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزيريعة، الجزائر، 2009، ص50-51.

[2]- **الولاية الخامسة:** تمتد من حدود الولايتين الرابعة و السادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا لإلى جنوب الجزائر الغربي، و تقطعها مرتفعات الظهرة و بني شقران و جبال الضارية التابعة لسعيدة، و تسالة ومرتفعات تلمسان و طرارة وإلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي ومن مرتفعات القصور إلى جبال عمور.**ينظر: بلكرادة جازية،** التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954-1962، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد11، ع01، 01 أفريل 2019،ص161.

[3] - **محمد زروال**، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، بوزيريعة الجزائر،2015،ص226

أسباب ظهور هذا النوع من السلاح هو بعض المشاكل التي طرحت على الجبهة في مجال الاتصالات و المتمثلة في :

- نوعية الحرب التي كانت تخوضها الجزائر وبعد المسافات التي بين القيادات العسكرية.
- النشاطات الكبيرة التي تقوم بها الجبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي.
- تبليغ الأوامر و التعليمات و التوجهات العسكرية بكيفية سريعة.
- كثرة المعلومات و النشرات و تنوعها في جميع الأصعدة لتبليغها للشعب.
- توعية فئة الشباب للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

و لهذه الأسباب جاءت فكرة العقيد بوصوف في كيفية خلق و تكوين شبكات داخل البلاد وذلك عن طريق أنشاء أذاعة سرية جزائرية مستقلة[1].

ما نخلص إليه في الأخير، تبقى الإذاعة السرية من أهم الأسلحة غير تقليدية التي استخدمها الشعب الجزائري في نضاله من أجل الحرية، فقد ساهمت بشكل فعال في توعية الجماهير كذلك فضح الجرائم الاستعمار الفرنسي، كانت هذه اللإذاعة تبث من خلف الستار خفية لا يعرف عنها الكثير فهي رمز الصمود و الإرادة الجزائرية الصلبة.

[1] – **نواة نوي**، جهاز الاستخبارات و الاستعمالات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية1954–1962،مذكرة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د،كلية العلوم الإنسامية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة العربي تبسي–تبسة–2017–2018،ص109

- **المطلب02 : بداية الإذاعة السرية**

و من هذا المنطلق كان عبد الحفيظ بوصوف يهدف إلى تأسيس محطة الإذاعة متمركزة في الوطن، فقد قام المدعو محفوظ بهذه المهمة و التي تتمثل في البث الإذاعي، اتخذ بوصوف قرار إنشاء إذاعة ثورية إخبارية إطلاقا من ناحية الناظور في شمال الشرقي للمغرب، حيث باشر العمل الأولي في منزل للمواطن مغربي يسمي"سي عبد القادر" وقد حدد تاريخ أول نوفمبر 1956 موعد انطلاق أول محطة إذاعية[1] لمشروع إقامة إذاعة تحتوي على كل الخطوات اللازمة المتعلقة بعملية بث الإذاعي[2].

وبهذا عززت جبهة التحرير الوطني نشاطها الإعلامي بإطلاق محطة إذاعية سرية كانت تبث من خارج الحدود الجزائرية و تحت شعار" صوت الجزائر الحرة المكافحة" وقد ظلت هذه المحطة مغربية المنشأ ومملوكة لجبهة التحرير ما مكنها من إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى داخل الوطن و خارجه، بعيدا عن رقابة الاستعمار الفرنسي[3].

---

[1]–**عبد الكريم حساني**، أمواج الخفاء، (د ط)، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1955،ص88–90.

[2]–**نجاة بية**، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية و تصدي الاستعمار الفرنسي لها إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نموذجا، مجلة المصادر، ع21، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010،ص176

[3]–**قائد الأحمر**، الدعاية و الإعلام أثناء الثورة الجزائرية1954–1962، مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سيدي بلعباس،2002،ص152.

ولا ننسى أن صاحب الشاحنة وما تحتويه من أجهزة يعود الفضل كله إلى رشيد زكار، تحصل عليها من القوات الأمريكية في المغرب عام 1956، فقد ظلت لمدة 6 أشهر و من خلالها قد تعرضت لضربات العدو و التشويش مما أضحت غير ثابتة.

أن هذه الإذاعة كانت منذ نشأتها غير مستقرة و متنقلة نظرا لظروف الحرب وهي عبلرة عن شاحنة من نوع "GMC" تتكون من جهاز ارسال RC399 قوته 400 واط وجهاز تسجيل للصوت و ميكروفون و جهاز مزج الموسيقى بالصوت و عمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تجره شاحنة، أما برنامجها فكانت تبث مباشرة على الهواء عبر موجة قصيرة طولها 25 مترا لمدة ساعتين كل يوم باللغة العربية و القبائلية و الفرنسية إبتداءا من الساعة الثامنة ليلا[1]، فانطلقت صوت الجزائر الحرة المكافحة صوت جيش و جبهة التحرير الوطني، لقد اختارت القيادة اسم الاذاعة السرية، انطلق البث بسورة الملك وأشرف على البث ثلاث اشخاص "الشيخ الحسين رضا المدعو عقبة بن نافع "باللغة العربية لمدة ساعة، "عبد المجيد مزيان وصلاح الدين الأيوبي "باللغة الفرنسية لمدة نصف ساعة، "بن عبد الله المدعو يوغرطة" باللغة الأمازيغية لمدة نصف ساعة، حيث أجريت أول محاولة لتشغيل البث الإذاعي على الحدود الجزائرية المغربية وبعد عدة تجارب و ما يتجاوز بثها ثلاثين دقيقة، انطلق الإرسال الأول يوم 14 نوفمبر 1956م مساءا على الساعة العاشرة و النصف بكلمات دالة: "هنا صوت الجزائر الحرة تحدثكم من قلب الجزائر مكررة عدة مرات باللغة العربية و بالقبائلية و الفرنسية يتبعها النشيد الوطني قسما."[2]

[1] – **ريان قدور**،الإذاعة السرية "صوت الجزائر المكافحة"، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوكني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و قورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2001،ص52.

[2] – **نوي نواة**، جهاز الاستخبارات و الاستعمالات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية1954–1962، المرجع السابق،ص111–112.

كانت تذيع الأخبار العسكرية و السياسية مدة حوالي ساعتين يوميا، ساعة بالعربية و نصف ساعة بالقبائلية و نصف ساعة بالفرنسية و ذلك على موجات القصار بجهاز اقتناه رشيد زكار من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب الشقيق.

وبعد استقرارها في مدينة الناضور توسعت مدة الإرسال من ساعتين إلى ست ساعات مقسمة على ثلاث فقرات:

- من الخامسة صباحا لمدة ساعتين.
- من الساعة منتصف النهار إلى الثانية زوالا.
- من التاسعة ليلا إلى الحادية عشرة ليلا.

هذا البرنامج كان يشمل على ساعة كاملة باللغة العربية التي من خلالها تبث أخبار عسكرية و سياسية، و كذلك تعاليق باللغة الفصحى و الدارجة، ثم النصف الثاني من الساعة بالقبائلية، و النصف الساعة المتبقية فكانت باللغة الفرنسية، تحت شعار "هنا الجزائر الحرة المكافحة...صوت جبهة التحرير ...وجيش التحرير... تخاطبكم من قلب الجزائر.."[1].

فصوت الجزائر الحرة المكافحة فتحت عهدا جديدا في الاتصالات التي كان يقوم رجال الثورة الجزائرية من مسلحين و مدنيين كانتقالهم إلى المناطق المقصودة لنقل الخبر إليها وانطلقت سنة1957م أصبح صوت الجزائر مسموع في كافة أرجاء الوطن ومع تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1959م أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام بوسائل تلبي متطلبات المرحلة الجديدة من الكفاح فمن هذا المنطلق أصبح للإذاعة الجزائر الحرة المكافحة مقرا ثابتا في مدينة الناظور بالمغرب الأقصى و شهد أول بث للإذاعة يوم

[1] – **عبد القادر نور**، شاهد على ميلاد صوت الجزائر: ذكريات و حقائق، ط1، دار هومة، الجزائر،2006، ص34-35.

12 جويلية 1959م ليصبح المقر كاملا و ملازما عبر الوطن العربي للتعريف بالقضية الجزائرية و ترد على كل الإداعات الفرنسية المشوهة للثورة التحريرية[1].

وعليه أن الإذاعة الجزائرية السرية هي سرية مائة بالمئة فقد أنشئوها من أجل إيصال صوت الثورة إلى كافة الوطن العربي و حتى العام باعتبارها محورا فعال في العملية الإعلامية الثورية من أجل صد هجومات المستعمر المتغلغل في أرض الدولة الجزائرية و معرفة تلك الإخبار التي من خلال الثوار يمكنهم أن مواصلة عملهم و التسريع في العمل الثوري السري أو المباشر في آن واحد.

- **المطلب03 : مؤسس الإذاعة السرية.**

1- التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف:

عبد الحفيظ بوصوف من الشخصيات البارزة التي شاركت في تحرير الجزائر ولد بوصوف عبد الحفيظ المدعو "سي مبروك" بميلة[2] القطاع القسنطيني، من أب اسمه خليل وأم اسمها زهره سعود وهو الابن العاشر لوالديه وأولهم من يكتب له البقيع على قيد الحياة بعد فقدان والديه تسعه ابناء قبل مجيئه الى الدنيا، لذلك اعتبر بشيراً خيراً لوالديه لأنه سيتبع بثلاث إخوه، ينتمي عبد الحفيظ بوصوف الى عائلة منى الوجهاء نظر معظم افرادها في سبيل القضية الجزائريه حيث كان أبوه خليل إماما بالمنطقة ميلة ليصبح بعد ذلك قاضيا لدى جبهة التحرير الوطني بالولاية الثانية، كما كانت له مكتبة محترمة تضم معظم الكتب التاريخية والدينية[3]،

---

[1] -**نوي نواة**، المرجع السابق،ص113.

[2] -**ميلة:** تعرف باسم ميلة أو ميلاف وتعني المكان الذي يتوسط عدة أماكن وهو مشتق من موقعها الجغرافي، تحتل ميلة موقع جغرافي استراتيجي، يحدها من الشرق قسنطينة، اما شمالا جيجل، كما أنها محادية لولاية سكيكدة.**انظر: عاشور شرفي**، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، احداث، أعلام معالم، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص 1383.

[3] -**شارل أندري فافرود**، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،2010،ص212.

أما عن أخواه" رشيد وعبد العزيز " كانوا مناضلين مخلصين للقضية الوطنية، فقد كان رشيد مسبلا تم تكليفه بنقل السلاح نحو المنطقة الثانية مستعملا أكياس بضاعة مختلفة من أجل أداء مهمته وأوقفه الجيش الفرنسي وتلقى تنكيلا بالمروحية لأنه رفض الاعتراف حيث تم تعليقه من رجليه وجره من ميلة الى شلغوم العيد ليلقي على الارض من علو ستة أمتار أمام أنظار سكان مدينة، أما عبد العزيز فكان ينقل القمح من ميلة إلى جبال ميلة ألقي عليه القبض ونظرا لعدم توفر الأدلة ضده أخلى سبيله[1]، كان نشأة عبد الحفيظ بوصوف وسط عائلة من أشهر العائلات بالمنطقة ومن كبار ملاك الأرض آنذاك، غير أن هذا الوضع لم يبقى على حالي نتيجة للوضع الذي كان تعيشه البلاد في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على نهب كل شيء[2]، تعلم القران على يد الشيخ بن دخوش ثم التحق بالمدرسة الفرنسية وعمره حوالي 8 سنوات حيث ذا ورد دراسته هناك الى ان تحصل على شهادة الابتدائية وقد عرف بين زملائه بالذكاء الخارق والحزم احب الوطن.[3]

[1] -**Charif Abdedaim** ,ABDELHAFID BOUSSOUF LE révolutionnaire AUX PAS DEVELOURS ANEO ,Ed :Casbah ,2004,p17-21-22.

[2] **-Gilbert Meynie**, Histoire intérieure De FLN(1954-1962),Ed, Casbah, Alger,2002,p118.

[3] – **الصدق مزهود**، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الاستراتيجي الدبر، دار الفجر، قسنطينة، 2003،ص:07

عندما بلغ العاشرة من عمره أصبح مولعاً بقراءة الكتب التاريخية الموجودة في المكتبة أبيه وخاصة تلك المتعلقة بالمقاومات الشعبية الجزائرية كمقاومة "الأمير عبد القادر[1] والشيخ المقراني[2]" فقد كان مأخوذ من مثال البطولية لمثل هذه الشخصيات[3]، وما يمكن أن نستشفه من كل هذا نضجه المبكر وذكائه الفائق بالإضافة إلى اهتمامه بوضع الشعب الجزائري ومصيره وشده مقته لفرنسا[4]، انتقل بوصوف قبل الحرب العالمية الثانية إلى قسنطينة ليواصل تعلمه حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط هناك اذ يشير الشريف عبد الدائم إلى أنه بعد سنه 1950 انتقل إلى قسنطينة من أجل إكمال دراسته بثانوية رضا حوحو (ثانوية أومالAUMALE) وهناك تحصل على شهادة البكالوريا.[5]

بدأ عبد الحفيظ بوصوف مشواره النضالي، خلال انخراطه في حزب الشعب الجزائري، ويقول المجاهد عبد الكريم حساني[6] في هذا الصدد:" يعتبر عبد الحفيظ بوصوف من المناضلين الوائل الذين انضم وإليه

[1]– **الأمير عبد القادر**: ولد 1870 ببلدية القيطنة قرب معسكر، تعلم القراءة و الكتابة و عمرة لم يتجاوز 5سنوات، اهتم بالفرونسية و فنون القتال وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، توفي بدمشقعام 1883. ينظر:**رابح لونسي**،رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص34-35.

[2] –**الشيخ المقراني** : ولد عام،1820 بولاية برج بوعريريج، من أسرم ذات سياسة بارزة، عينته فرنسا سنة 1953 باشا على مجانة، قام بثورة ضده عرفت باسمه 1871، و توفي شهيدا في ساحة الشرف. **أنظر:آسيا تميم**، الشخصيات-100 شخصية، دار المسك، الجزائر،2004،ص48.

[3]–**محمد حربي**، جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع،تر:كميل تيصرداغو، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان ،1983،ص182

[4] **-Ministère de l'Armement et des liaison Générales** ,Abdehafidh Boussouf ou stratégie au service de la résolution,,Ed, Gharnata,Alger,2014,p21.

[5]**-Cherif Abdedaim**, Op-cit,p21.

[6] –**عبد الكريم حساني**:ولد في 23-02-1931 ببسكرة، انضم ابتداءا من سنة 1948 إلى حزب الشعب الجزائري، التحق بالكفاح المسلح سنة 1955، و أصبح عضوا في التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني،ألقت عليه الشرطة سنة 1955 ببسكرة، ومنه 1956

حزب الشعب الجزائري وهم في ريعان شبابهم "، إذ كان عمره عندما انخرط في حزب الشعب لا يتجاوز 16 من عمره[1]،حيث أسس بذلك وضم مجموعه من المناضلين التابعه للمدينة منهم: لخضر بن طوبال ونظرا لنشاطه المتميز لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح مسؤولا عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة إلى غاية تأسيس المنظمة الخاصة" OS"سنة 1947،[2] تركت الجرائم الفرنسية التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري والتي جردته من كافة حقوقه مما تركت أثرا بالغا في نفوسه بصفة عامة وفي نفوس المناضلين بصفة خاصة، وهذا ما زاد من إصرار بوصوف رغبته بالانخراط في العمل شبه العسكري من أجل تفجير الثورة في أسرع وقت ممكن، فقد عملت المنظمة الخاصة المنبثقة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج عدة سنوات في الخفاء منذ ظهورها عام 1947 تمهيدا بذلك لحدث تاريخ عظيم إسمه أول نوفمبر[3]، وفي مارس سنة 1953 حول بوصوف في نفس المهام الى غرب الجزائر بحيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية، وواصل نضاله متنكر بأسماء مستعارة مختلفة "سي مبروك "وهو الاسم الثوري الذي ألزمه حتى بعد وفاته، كما كان ينشط بمنطقة تلمسان مع بعض المجاهدين المنطقه منهم: محمد بن نوارة من مغنية الذي تعرف على سي مبروك عندما كان يشرف على منطقة تلمسان 1953[4]، ومن هنا بدأ دوره في التحضير لثورة التحريرية خاصة مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تعاني خالفات بين اعضائها إلا أن انفجار الوضع في أفريل 1953،هذا ما دفع بوصوف

بتيزي وزو. **انظر:عبد الحريم حساني الغوتي**،تر: ،أو ذاغينية خليل، الحرب الخفية الشبكات الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، 2012،ص329.

[1] –**عبد الرحمان بروان**، المالغ القصة الكاملة–شهادة احد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف، ANEP، الرويبة الجزائر،2015، ص180.

[2]- **Ministère de l'Armement et des liaison Générales,**Op-cit,p21

[3] – **وهيبة سعيدي** ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1654–1962، دار المعرفة، الجزائر ،1994، ص16.

[4] -**الصادق مزهود**، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الاستراتيجي الدبر، المرجع السابق، ص08

ورفاقه أي أعضاء المنظمة الخاصة إلى التحضير للثورة المسلحة لأنه الحل الأمثل لتجاوز الخالفات السياسية وإعادة الأمل لمناضلي القاعدة وخاصة أن في هذه الفترة كان المسؤولون في حركة الوطنية في كل من تونس والمغرب الأقصى والجزائر، قد اتفقوا مع المكتب المغرب العربي على التفجير الثورة في البلدان ومن هنا انضم بوصوف إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،التي انشئت في مارس 1954 ليشارك في جوان من نفس السنة في اجتماع 22 من خلال اتخاذ التدابير اللازمة واستعادة النضال الثورة المسلحة، واتفق الحاضرون على الخطط اللازمة لذلك ثم انبثق عن مجموعة 22 لجنة مصغرة من ستة أعضاء ترأسها محمد بوضياف مهمتها الإعداد النهائي للثورة، وقد عقد هذه اللجنة اجتماعا يوم 10 اكتوبر 1954 وقرروا بذلك تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وهي:

- المنطقة الأولى:الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد.
- المنطقة الثالثة: القبائل الكبرى بقيادة كريم بالقسم[1].
- المنطقه الرابعة الجزائر العاصمه وضواحيها بقياده رابح بطاط[2].

[1] –**كريم بلقاسم:**ولد في 1922في الجزائر، كان عضو في حزب الشعب أحد ابرز كبار القائمين بالثورة عام 1954، عين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة، لكنة عارض سيلسة أحمد بن بلة و سياسة هواري بومدين، قضى أيامه الأخيرة خارج بلاده، وجد قتيلا في شقته في فرانكفورت.انظر: **محمد عبد الغاني مجاس**، موسوعة و عظماء و شخصيات من التاريخ، ط1،دار البرهان، 2005،ص20.

[2] –**رابح بيطاط:** ولد عام 1925 بقسنطينة ، انظم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، كان عضوا في المنظمة الخاصة"OS"، حكم عليه بالسجن لمدة عشرة سنوات بعد المشاركة في المهاجمة لبريد وهران، كان عضوا في المؤسسة الثورية للوحدة و العمل"A.U.R.C" شارك في مجموعة 22، من اهم القادة المفجرين لثورة أول نوفمبر، عين مسؤول علة المنطقة الرابعة، عين نائب لرئيس المجلس اول حكومة جزائرية، وفي 1956 عين وزير لدولة ،وفي سنة 1955 اعتقل من طرف السلطات الفرنسية بعد الحكم علية بالسجن. انظر: **محمد حربي** ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق،ص188.

-المنطقه الخامسة : وهران بقيادة محمد العربي بن مهيدي .

اما على المنطقة الخامسة فعين عبد الحفيظ بوصوف نائبا بعد العربي بن المهيدي وكلف بتنظيم وانشاء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ناحية تلمسان وقد تنقل عبر هذه المنطقة وعقد عدة اجتماعات سرية في منطقة صبرة قبل اندلاع الثورة.[1]

❖ المبحث الثانـي :فاعلية الإذاعة السرية من خلال الثورة التحريرية.

• المطلب01 : أهم المراكــز الإذاعة السرية.

كان تعدد مراكز الإرسال خطة تكتيكية للقائمين و الساهرين على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، هدفها: تنويع موجات البثّ، التهرّب من التشويش الفرنسي ، فقد كان كل مركز يبث عمله بموجات مختلفة من الموجات القصيرة، و اختيار الموجات لم يكن اعتباطيا، حيث كانت هذه الموجات متقاربة بالزيادة أو النقصان لمحطات فرنسية خاصة و معروفة، بهدف التستّر بها حتى لا تتعرض لعملية التشويش الفرنسي، و الاتصال في المراكز كان صعبا و سريا.

1- من مدينة الناظور:

[1] - **الصادق مزهود**، المرجع السابق،ص11

مقر الإذاعة بالناظور، في حين كان إيواء الطاقم الإذاعي:من محررين و تقنيين بمركزين خارجها، حيث كان المركز الأول: أمام مسكن قائد الناظور، من باب الحيطة و الحذر و ضمانا للأمن، أما المركز الثاني: فكان يبعد عن الأول ببعض الكيلومترات، داخل شقة فوق طاحونة تتكوم من ثلاث غرف، أما مراكز البث، فكانت تتكون من أربعة، وكلّها خارج مدينة الناظور، بالريف وبمسافات متباعدة.[1]

المركز الأول A:

مركز للذبذبات العالية موقعه: مزرعة قرب حامية اللفيف الأجنبي للجيش الاسباني بمنطقة، يطلق عليها "ألتيروسيو– Eltercio ، توجد على بعض كيلومترات من مدينة "الناظور" باتجاه سلوان وهي منطقة بها أشجار كثيفة، ولم يكن اختيار هذا المكان اعتباطيا، ذلك أنّ الطيران الفرنسي إذا أرلد أن يغامر في قصف هذا المركز، سيلحق أضرار بالحامية الإسبانية، هذا ما دفع أن هوائيات المركز لا تنصب إلا عند حلول الليل، بواسطة رافعة يدوية يحركها فوج من الجنود تابعة بتشكيلة المصلحة العامة، كما تكون الحراسة مكثفة، و مزودة بأسلحة مضادة للطيران كما لا ننسى الأسلحة الفردية.[2]

كما يحتوي المركز على ثلاث أجهزة بث من نوع BC610 بقوة 400 واط، و هذا من باب الحيطة و الحذر من خلال توفير عوامل المحافظة على السر .

المركز الثاني B:

[1] –**فائزة بكار**، كيفية تصدي وسائل الإعلام السمعية البصرية، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، للدعاية الفرنسية (الفترة من:1956–1962)، دراسة تاريخية–توثيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الإعلام و الاتصال، كلية علوم الإعلام و الاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر–03–ابراهيم شيبوط،2017–2018، ص109.

[2] –**صدار السنوسي**،موجات الصدام اللاسلكي والإذاغة السرية خلال مدة حرب التحرير،منشورات ANEP،الرويبة،2003،ص141.

يعد المركز الثاني B المركز الأقرب من المركز الأول، حيث يحتوي على ذبذبات عالية، به ثلاثة أجهزة بث: BC610، بقوة: 400 واط.

المركز الثالث C:

مكان تواجد هذا المركز في ضواحي مدينة الناظور بطريق وجدة بالقرب من زايو، جُز بجهازين، الأول TebMarine، و الثاني : BC610، كما يحتوي على مولدين و عمود هوائي غير ثابت

المركز الرابعD:

يتواجد هذا المركز بالوجدة، بداخل قاعدة عسكرية جزائرية:"قاعدة العربي بن مهيدي": وذلك لاستقبال البث القادم من الناظور، بإعادة بثه على موجات أخرى من الإكتار من الذبذبات[1].

2-إلى مدينة طنجة:

في الثاني عشر من أكتوبر سنة 1961، واستجابة لطلب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وضع المغرب تحت تصرّف الثورة التحريرية أستوديو مجهزا يحتوي على جهاز بث بقوة 50 كيلو واط، يقع بمدينة طنجة، حيث يعد مكسبا جديدا يضاف إلى الأستوديو الموجود بالناظور، وقد انتقل لاستغلاله و تشغيله بمجموعة ممن المجاهدين تحت شعار نفسه" إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير، و جيش التحرير، يخاطبهم من الجزائر"،فالإذاعة السرية كانت موجه للشعب الجزائري و حتى العمال في المهجر أما عن برنامجها فهي تشمل البلاغات العسكرية و دراية بمجريات الثورة الجزائرية، وتطوراتها لفضح الدعاية الاستعمارية و طمس القضية الجزائرية، من خلال هذا قام بتدشينها السيد محمد يزيد، وزير الأخبار في

[1]- **فائزة بكار**، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة من 156-1962،مذكرةالماجستير في علوم الاعلام و الاتصال،المرجع السابق ص65.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أثناء زيارته قاده إلى المغرب الشقيق، بحديث مباشر على الهواء متوجه إلى المستمعين، أما عن أوقات بثها كانت متداولة يوميا من الساعة الثانية عشر منتصف النهار إلى الساعة الثانية بعد الزوال، ومن الثامنة إلى العاشرة ليلا، أي أربع ساعات من البث على موجة قصيرة حيث طولها 25 مترا، وهي تتوفر على خط الوكالة المغربية و الجزائرية.[1]

- **المطلب02 : رجال الإذاعة السرية.**

1-قائمة بأسماء المجاهدين المشرفين على تسيير الإذاعة السرية :"محطة طنجة

:1961-10-15

1- إبراهيم غافة	4- ولد خروبي محمدالمدعو مولاي	7- مداني حواس

[1]- **فائزة بكار**، ، المرجع السابق، ص66.

2-بوزيدي محمد	5-قدور ريان	8-جون ميشال(من مؤيدين للقضية)
3-كمال داودي	6- بن سعد سعود	9- بيــرجي

[1] -**ريان قدور**،الإذاعة السرية "صوت الجزائر المكافحة"، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962،المرجع السابق، ص56.

2-قائمة بالأسماء المجاهدين المشرفين على التسيير الإذاعة السرية القارة الثابتة 12 جويلية 1959 بالناظور:

1-محمد سوفي	6-عبد العزيز شكرى	11-ولد القابلية دحو	16-عاشور قدور	21-معمري عمار	26-دالي يوسف مصطفى
2-عيسى مسعودي	7-السعودي محمد	12-عمر مرزوق	17- طـارق	22-فريد عبورة	27-دردك عبد الله
3-مداني حواس	8-تومي مصطفى	13-ولد خروبي محمد	18-حومة عبد المجيد	23-ريان قدور	28-بالحبيب كمال
4-محمد بوزيدي	9-خالد سافر	14-داودي كمال	19-كسوري محمد	24-مكيرش محمد	29-لوصيف بوغراراة

5-بومديني محمد	10-خالد التيجيني	15-حمة ميسوم	20-مغربي محفوظ	25-غماري سعيد	30-جبار علي

وما تجدر الإشارة إليه أن طاقم الإذاعة السرية كان كله مؤلفا من جزائريين لا غير ولا أحد غيرهم يتدخل أو يؤثر أو يملي ما يبث من بلاغات وأنباء وتعاليق، وكذا التحرير والتقديم والإشراف التقني فكان كل ما في الإذاعة وما يصدر عنها جزائريا ليس إلا.[1]

- **المطلب03 : حرب الأمواج.**

حرب الأمواج هي المجابة عن طريق الأجهزة للإرسال بين مصالح العدو وشبكة تابعة للجيش التحرير من أجل السيطرة على قنوات الاتصال والاستيلاء على الأمواج قصد تبادل البرقيات و الاستماع إليها والالتقاء برسائل العدو مغطاته ومنعه من اتصال بالوحدات، وذلك باستعمال المستعملة[2].

أدرك الاستعمار الفرنسي بأن للثورة أجهزة وعتادا يمكنها من الاتصال على الأمواج الأثير والشيء الذي بعث في أواسط الاستعمار الفرنسي قلقا شديدا مما جعله يبحث ويتساءل عن مصدر هذه المحطات وأماكن تمركزها وجنسية مسيرتها، حيث بدأ في محاولات التسلل عبر الأمواج قصد التشويش على مراسلتها وتضليلها من خلال ذلك معرفة أماكن تمركزها ونوعيتها ومسيرتها، وأصبح يسعى للإطلاع على محتوى المراسلات المتبادلة بين المحطات، وأرادوا القضاء عليها تعطيلا لمسيرة الثورة، شعر الاستعمار الفرنسي بفعالية المواصلات اللاسلكية لجبهة وجيش التحرير وخطورتها عليه فرأى أنه إذ لم يقضي عليها فإن الأمر سيزداد خطورة، وأن الحرب القائمة بينه وبين الجزائريين، لن تكون لصالحي

[1] - **ريان قدور**، المرجع السابق، ص57.

[2] -**نوي نواة**، جهاز الاستخبارات و الاستعمالات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية1954-1962، المرجع السابق،ص120

أو بعبارة أخرى إذا استمر الوضع على هذا الحال فسيفقد عزيمته ويخسر المعركة بلا شك، بدأ يخطط و يتخذ الإجراءات والتدابير اللازمة من أجل القضاء على مواصلات الثورة ومسيرتها، حيث جاء على اللسان الجنرال كريبان الذي عبر عن تلك المواصلات من خلال أنهم إذا وجدتهم كتيبه[1]

من جيش التحرير ومحطة للمواصلات فعليهم أولا قبل كل شيء القضاء على محطة المواصلات وهذا دليل على أهمية وفعالية المواصلات في هذا الميدان ، فقط اتخذت فرنسا بعض الإجراءات اللازمة للقضاء على المواصلات الثورة التحريرية.

أولا: القصف الجوي ضرب محطة البث الإذاعي أكثر من مرة وكذا محطات الإرسال والاستقبال لكن دون جدوى.

ثانيا: لجأ إلى أسلوب آخر وهي العملية المعروفة بالولاية الثالثة التي تمت عن طريق بطارية ملغمة اشترك أفراد من الجيش الفرنسي بطارية ملغمة بالقرب من منطقة اغسوم، مع العلم أن الثوار في حاجة إلى مثل هذه البطارية لاستعمالها في أجهزتهم، وقد عثر أحد مسببين عليه فسلمها إلى المسؤول العسكري الذي سلمها إلى رجال المواصلات وهم طبعا لا يعلمون بأنها ملغمة وعندما استعمالها انفجر فتسبب في استشهاد ثالثة من رجال المواصلات وجرِح مسؤولين منهم السيد موح الحاج بالإضافة إلى تحطيم جهة الاتصال ولإرسال الموجود.

ثالثا: محاولة القبض على مسيري محطات المواصلات، ومن بينهم المحاولات التي قامت بها جيش الاستعماري للقضاء لإلقاء القبض على رجال المواصلات وخاصة في المنطقة السادسة والخامسة، حيث تم القبض على مسؤول المحطة واستشهاد مساعديه والاستيلاء على جهاز الإرسال والاستقبال بالمركز.

[1] –**موسى صدار**، تطور المواصلات اللاسلكية1956–1962، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2001،صد26–27

رابعا: قام العدو بإنشاء محطات خاصة بالتشويش وزع هذه المحطات على أنحاء التراث الوطني لكي يمنعها من الاتصال ببعضها البعض بالإضافة إلى إنشاء محطات غونيو(GONIO) ثابتة ومتنقلة وهي محطات خاصة تمكن من تحديد مكان أو مصدر البث والمحطات المتنقلة[1]

تكون في الطائرات شاحنات والسيارات المجهزة بأجهزة خاصة بالاستكشافات ونذكر على سبيل المثال تحطيم طائره للعدو من هذا النوع نور (Nord 2500) على أيدي المجاهدين في الجبال أوراس من شهر سبتمبر 1960.

خامسا: لما علم العدو بأن هذه الأجهزة هي من ألمانيا حليف فرنسا، أخذ يحتج على هذا البلد للكف عن إبرامه صفقات كهذه مع الثورة ولم يكتفي بذلك بل ذهب أبعد من ذلك حيث قام بتجديد الحصار على العتيد العربي ولا سيما أجهزة المواصلات وحاول ملاحقه الجزائريين الموجودين في المانيا وكذا الوسطاء الالمان بواسطة طرود ملغمة، أرسلت إلى هؤلاء ووضعت عبوات ناسفة بسياراتهم، وقد أسفرت بعض هذه العمليات على قتل وجح عدد من الجزائريين والألمان.

سادسا: قام العدو بوضع عبوات ناسفة بمحطات الثورة الموجودة ب (بودنيب) بالمغرب الشقيق، وقد أسفرت هذه العملية على استشهاد مجاهد من المواصلات وجرح رفيقه.[2]

فقد أخذت حرب الأمواج منعرجا خطيرا بعد ألقاء القبض على الجندي التقني السيد نعاس الحبيب المدعو حمزة سنة 1958فهو يعتبر أول سجين عرفته مصلحة الاتصالات السلكية عللى اثر كمين نصب له جماعة. ولحماية مراسلاتنا لجأت الفرق المختصة إلى استعمال التشفير وفك الشفراتنوعين من البطاقات

[1] --**موسى صدار**، المرجع السابق، ص28.

[2]–**موسى صدار**، تطور المواصلات اللاسلكية 1956–1962، المرجع السابق، ص29–30

بالتناوب البطاقة العسكرية الميدانية التي يصطلح عليها "شارلي مايك أوسكار"(COM) لتشفير نشرات الإعلام اليومية (BRO) علما أ، النشرات الأسبوعية (BRH)كانت غير مشفرة[1].

أما عن الشبكات التي قام العدو بانجازها لمواجهة شبكات الاتصال الجزائرية فتمثلت فيما يلي :

1- شبكة بث لا سلكي لقيادة الأركان العامة التي كانت تصلها بالمناطق التي كانت بدورها موصولة بالقطاعات وكان البث أيضا يغطي مجموع الثكنات المختلفة.

2- شبكة للدرك موصولة بمركز القيادة العامة كل بلديات الجزائر كانت في متناولها شبكة تصلها بمراكز قيادتها باستثناء بلديات الصحراء التي كانت موصولة (H.F) موجة عالية بمركز قيادة بشار و ورقلة الموصول مباشرة بباريس.

3 شبكة بث لفرع العمل الاجتماعي (SAS) كانت مستعملة في عدة مهمات في المجتمعات السكينة الصغيرة وكانت لها مهمة خاصة ألا وهي جلب السكان الأصليين إلى كنف المستعمر لجلب كل معلومات الحرب الضرورية.

4-مصلحة البث الداخلي التي كانت تتكون من العديد من الشبكات ومنها: شبكة الراديو التلغرافية باريس ،الجزائر،الرباط ،تونس ،شبكة الراديو تلغرافية تصل الحكومة العامة للجزائر بالولايات الثلاثة الجزائر العاصمة ، وهران ، قسنطينة بالإضافة إلى شبكة (G.G.A) خاصة تابعة مباشرة لو ا زرة الدفاع كانت تجهز الجيوش وكانت تستدعى غالبا للمشاركة مثلا في عمليات بالجنوب الجزائري...الخ[2]

[1]- **نواة نوي**، جهاز الاستخبارات و الاستعمالات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية1954-1962، المرجع السابق،ص125

[2] -**نوي نواة**، المرجع السابق،ص125.

❖ المبحـــث الثالـث : الإذاعة السرية والمواجهة الإعلامية الفرنسية

• المطلب01: دور الاذاعة السرية في المواجهة الإعلامية الفرنسية على الصعيدين.

لعبت الإذاعة السرية دوراً بارزاً في مرافقة مسيرة الثورة التحريرية فتميزت بقدرتها على التأثير في الجماهير سياسيا و معنويا من خلال أسلوبها المباشر. هذا ما دفعت بالإذاعة أن تسمى سلاحا استراتيجيا موازيا للكفاح المسلح، بل أضحى وسيلة لا غنى عنها لتأطير الجماهير و توحيد صفوفها حول أهداف الثورة، وهكذا تحولت الحرب الإعلامية إلى جبهة مكمّلة لجبهات القتال تسير جنبا إلى جنب مع تطورات النضال الثوري، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

برزت وسائل الإعلام بالشكل العام وإذاعة الجزائر الحرة المكافحة أي الإذاعة السرية خصيصا، وبالرغم من بساطة إمكانياتها وبأسلوبها الراقي للتأثير السياسي و المعنوي على الجماهير حيث باشرت في انطلاقاتها

في التعاليق و تحليلاتها أن التفاف الجماهيري حول الثورة هو الوسيلة الأنسب للاسترجاع الحرية و أرض الوطن من المستعمر الفرنسي أي النصر[1].

و من هنا أخذت الحرب الإعلامية للمقاومة تأخذ مجراها بالتوازي مع تطورات النضال الثوري على الصعيدين.

1- الصعيد الداخلي:

1. بادرت الإذاعة في جمع و شمل الجزائريين و تقوية إيمانهم بالنصر و حشدهم وراء الثورة.
2. رفع معنويات الشعب الجزائري و زرع الثقة في عزيمتهم وحشد بطاقات معنوية جديدة[2].
3. أنشأ هذه الإذاعة من لاشيء حيث جعلت الأمة تسلم إلى كل مواطن كيانا جديدا[3].
4. لقد كسبت الإذاعة السرية قلب الجزائريين وأصبحوا مدمنون لسماع برامجها ينتظرون توقيتها بشغف ويستمعون إليها بخشوع فقد أدرك أن هذا الصوت ماهو إلا صوتهم، لون جديد من ألوان الكفاح[4]
5. لعبت الإذاعة دورا في تجنيد أعداد كبيرة من الشباب الجزائري، و أتاحت الفرصة لمن أراد الوقوف إلى جانب ثورته و مؤازرتها ماديا وبشريا.

---

[1] -**محمد مختاري**، إعلام الثورة الجزائرية الحرب الأخرى للمقاومة، د-م، 2008، ص05

[2]-**شعباني مالك**، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحفي لدا الطالب الجامعي،-دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة و بسكرة، مذكرة دكتوراه علوم في علم إجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، جامعة منتوري – قسنطينة، 2005-2006،ص 113.

[3]-**فرانز فانزن**، سوسيولوجيا ثورة، تر: ترذوقان قرقوط، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص63.

[4]- **بوسعد عبديش**، وزن الإعلام في حرب التحرير الوطني، ملفات وثائقية لجبهة التحرير الوطني، الجزائر ، 1982، ص37.

6. نجحت الإذاعة السرية في تبليغ رسالتها الثورية و توضيح المواقف وإبراز نشاطات الثورة و تطورها عسكريا وسياسيا و توفير التموين ونقل أخبار تحركات الجيش الفرنسي، وغيرها من المساعدات التي تحتاجها الثورة.

7. استخدام اللغة العربية و القبائلية و الفرنسية تعبر عن مفهوم عرقي و تساهم في تعزيز وحدة الشعب مما أوجد تحولا أساسيا في نفسية الشعب.

8. ونظرا لما حققته الثورة للإذاعة السرية من نجاح على الصعيد السياسي و العسكري المحلي، أدى بالسلطات الفرنسية إلى منع بيع الراديو إلا بتقديم رخصة يتم الحصول عليها من إدارة الأمن العسكري، و كذا منع الأجهزة التي تشتغل بالبطاريات، حتى أضحى إدخال مثل هذه الوسائل لايقل أهمية عن إدخال السلاح لمواجهة الترسانة الإعلامية و الدعائية للمستعمر الفرنسي كما لم تكتفي فرنسا بمنع جهاز الراديو، فقامت بإنشاء إذاعة مضادة وأسمتها"راديو الجزائر " تابعة للإذاعة الفرنسية لبث أخبار كاذبة و مموهة باسم إذاعة السرية، و من هنا يمكن القول أن الإذاعة السرية كسبت قلوب الجزائريين الذين أدركوا أن صوتها ما هو إلا صوتهم ولون جديدى من ألوان الكفاح لنصرة قضيتهم[1].

9. إن الحماس الذي أوجدته إذاعة السرية من خلال براعة و نجاح منشطي الإذاعة بكلمات وأصوات مميزة تقشعر لها النفوس عند سماعها، وإن المرحوم المذيع عيسى مسعودي لدليل قاطع، هذا الذي استطاع بصوته أن يجند الشباب الجزائري في صفوف الثورة و التأثير عل الجماهير الجزائرية بالرغم من قصر مدة البث.

[1] – **عبد الرزاق عطلاوي**، صورة الثورة الجزائرية من خلال البرامج و الوسائل الإعلامية الثورية، و الدعاية الأستعمارية"1956–1962"، دراسة في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، جامعة وهران1، ص05–06

10. حققت الإذاعة السرية بفضل حنكة المذيعين نجاحا كبيرا في تبليغ الرسالة الثورية، و توضيح المواقف وإبراز نشاطات الثورة وتطورها عسكريا و سياسيا و تجنيد العديد من الجزائريين للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني أو العمل مع الثوار كتوفير التموين ونقل أخبار وتحركات الجيش الفرنسي و غيرها من المساعدات التي تحتاجها الثورة.[1]

2- على الصعيد الخارجي:

لم يقتصر دور إذاعة السرية على الصعيد الداخلي فحسب، بل كان لزاما عليها أن تقنع الرأي العام الدولي بعدالة القضية الجزائرية وقف أهدافها التي سعت إليها ثورتها، خاصة وأن الإذاعة كانت الوسيلة الوحيدة التي يمكنها اختراق الحصار الإعلامي المضروب على الجزائريين منذ سنة 1830.[2]

بدأت في إيصال رسالتها من خلال أثير الدول الشقيقة التي كانت سباقة في دعم القضية الجزائرية إعلاميا، حيث ما قامت به إذاعة صوت العرب من القاهرة التي تحتل المرتبة الأولى في قائمة العواصم العربية المساندة للثورة التحريرية، فكانت أول من أذاع بيان أول نوفمبر فور صدوره، كما عملت على رفع لواء جبهة التحرير الوطني من خلال برامجها التي اعتبرها الجزائريون استمراراً لثورتهم، و نجد الأهم في ذلك:

- برنامج "هنا وفد الجزائر يخاطبهم من القاهرة" ليتواصل بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة1958م.

[1]- **عبد القادر كرليل**، التنظيم الإعلامي في الثورة الجزائرية 1954-1962، شهادة الماجستير في التاريخ، فرع تاريخ الثورة،2001،ص57.

[2]- **بكار فائزة**، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة(1956-1962) المرجع السابق ،ص74

– برنامج "هنا صوت الجمهورية الجزائرية"[1].

و استطاعت إذاعة سرية، من خلال برامجها الثورية الهادفة أن ترسخ في وجدان الجماهير العربية عمق القضية الجزائرية، فأسهمت في إحياء الشعور القومي وإعادة الاعتبار لحق الشعب في الجزائري في الدفاع المشروع عن نفسه، وفي نيل حريته و الانعتاق من نير الاستعمار.

ومن جهة أخرى المغرب التي فتحت قنواتها الإذاعية لصوت الجزائر من الرباط و طنجة إلى تطوان، و من تونس أيضا من خلال برنامج " هنا صوت الجزائر المكافحة الشقيقة" الذي كان له دور كبير في نفوس الجزائريين و إخوانهم من المغاربة بفضل

الصوت المؤثر للمناضل[2] عيسى مسعودي.

ومن بغداد التي كان لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة أثرها في الأوساط العراقية الذي أضحى شعبها يعرف عن القضية الجزائرية، و هذا ما استطاعت إذاعة السرية أن تحرك مشاعر الرأي العام الدولي وإقناعه بعدالة القضية الوطنية الجزائرية ورفع عدد كبير من الأصدقاء الثورة الجزائرية بفضل إذاعة الثورة التي قدمت للرأي العام أخبارا موضوعية عن القمع الاستعماري و ممارسته، من خلال أنها ظهرت صورة صادقة عن التغييرات الاجتماعية التي تقام في المناطق المحررة من الجزائر[3].

وفي الأخير يمكن القول أن إذاعة السرية الجزائرية شكّلت محطة مفصلية في مسار الثورة التحريرية، خاصة على المستوى الداخلي حيث أدّت دوراً حيوياً في إذكاء الوعي الوطني لدى الجماهير الشعبية و

[1] – **محمد شلوش**، الإذاعة الجزائرية النشأة و المسار، منشورات الإذاعة الجزائرية،(د–ت)،ص05–06

[2] -**عبد الرزاق عطلاوي**، صورة الثورة الجزائرية من خلال البرامج و الوسائل الإعلامية، المرجع السابق، ص:06

[3] – **بكار فائزة**، المرجع السابق،ص:75–76.

تعبئتها حول أهداف الثورة، وقد أسهمت بفاعلية في توحيد الصفوف، ورفع المعنويات، تعزيز روح التضحية و النضال، مما جعلها أحد أبرز الوسائل الإعلامية التي واكبت تكور العمل الثوري، و كل هذا فقد بادرت في نجاحها في خرق الحصار الإعلامي الفرنسي المفروض على الثورة و كسرت طوق التعتيم الدولي، فكانت جسرا للتواصل مع الشعوب و الحركات التحررية عبر العالم، تبث من خلالها رسائل الأمل و مبادئ السلم وقيم التضامن الإنساني، فتحت لها الأبواب الدبلوماسية تحولت إلى منبر ينقل صوت الجزائريين و معاناتهم مع إيصال مطالبهم إلى الرأي العام العالمي، فقد عبّرت الإذاعة بوضوح عن نضال شهب عازم على التحرر ثابت في موقفه يسعى بكل الوسائل إلى كسر الهيمنة الفرنسية وإسقاط منظومتها الاستعمارية التي حاولت طمس وجوده.

- **المطلب.2 :رد فعل الاحتلال الفرنسي من صوت الإذاعة السرية.**

حاول الفرنسيون قطع الطريق أمام نجاح الإذاعة السرية من خلال التشويش على برامجها لكن بفضل تقنيات الشباب الذين ابتكروا عدة أساليب استطاعت مواجهة مخططاتهم كتقريب موجات تبث الإذاعة السرية من موجات بث إذاعة فرنسا أو أي دولة لها علاقة طيبة معها، وبالتالي كانت كل عملية التشويش التي بها فرنسا عقبها مباشرة تكون هي أول المتضررين وبعدها الدول الصديقة لها، كما استعمل المستعمر الفرنسي أساليب البحث التقني للعثور على شاحنة البث، لكن لحسن حظهم باءت كل محاولات المستعمر بالفشل، كما اختارت في الإذاعة أمواج البث القصيرة لا الطويلة لأن هذه الأخيرة تتطلب طاقة كهربائية وأجهزة اكبر وهو ما لم تكن تملكه بسبب الظروف الحرب، من المنطلق أنها حرب نفسية أو حرب كلامية أو بالأحرى حرب باردة، تمثلت في أدوات لتأثير على الخصم أو كما يعبر عنه المختصون بأنه هجوم ودفاع بشتى الوسائل لكسب معركة عسكرية قائمة أو محتملة الوقوع، لكن الصراع للإقناع أو للتأثير أو لتغيير الاتجاه

يأخذ صفة الديمومة، وهو ما يحقق من خلال استخدام المذياع في نشر البرامج التي تدفع بالمستمع إلى تكوين اتجاه انفعالي يغلب عليه الانحياز و تشمل الأخبار السياسية و البلاغات العسكرية الوطنية وهو أسلوب لجأت إليه الإذاعة السرية لربح معركة التحرير[1].

كما حاول المستعمر الفرنسي الضغط على الدول الحاضنة للإذاعة الجزائرية، وفيه منع بيع أجهزة الراديو إلا برخصة أمنية منذ 1956 و حجزها أثناء عمليات التمشيط، كما أقام أيضا بتوزيع أجهزة الراديو مجانا لا تلتقط الإذاعات المؤيدة للثورة التحريرية، وفي قرصنة العشوائية لمناطق البث الإذاعي المحتملة (مرتين في الريف المغربي عام 1957)، وفي قرصنة البرامج و التشويش المكثف عليها، وفي إنجاز إذاعة مخادعة تبث من فرنسا تحت اسم "هنا صوت الجزائر".[2]

في الأخير يمكن القول أن الإذاعة السرية وسيلة إذاعية إعلامية التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني خلال الفترة الزمنية 1954–1962، وهي مثال حي على أهمية الإعلام في دعم الحركات التحررية و مواجهة الاستعمار الفرنسي.

انطلقت هذه الإذاعة عام 1956 هدفها الرئيسي كير الحصار الإعلامي الفرنسين وتفنيد الأكاذيب التي كانت تروجها وسائل الإعلام الاستعمارية، لعبت دورا حاسما من خلال

- تستخدم سريا لحماية مواقعها و مراسليها.

[1]– **أحمد جبار**، العربي بوعمامة، الاذاعة الجزائرية ودوروها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع08، 2017،ص:182.

[2]– **فضيل دليو، نجاة بوثلجة**، الإذاعة الجزائرية قبل الاستقلال من الريف المغربي الى العاصمة العراقية، مجلة فوزية المولد، الاذاعة و التنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994،ص13.

- رفع معنويات الشعب الجزائري و تحفيزه على مواصلة الكفاح.
- تعتمد على نقل الثورة إلى العالم الخارجي و كشف جرائم الاستعمار الفرنسي.
- تعزيز الوحدة الوطنية وربط المجاهدين بالشعب في الداخل و الخارج.

ورغم محاولات التشويش و الملاحقة من قبل السلطات الاستعمارية، ظلت "الإذاعة السّرية" منبراً حراً للمقاومة حيث رسخت أهمية إعلام في معارك التحرر و السيادة.

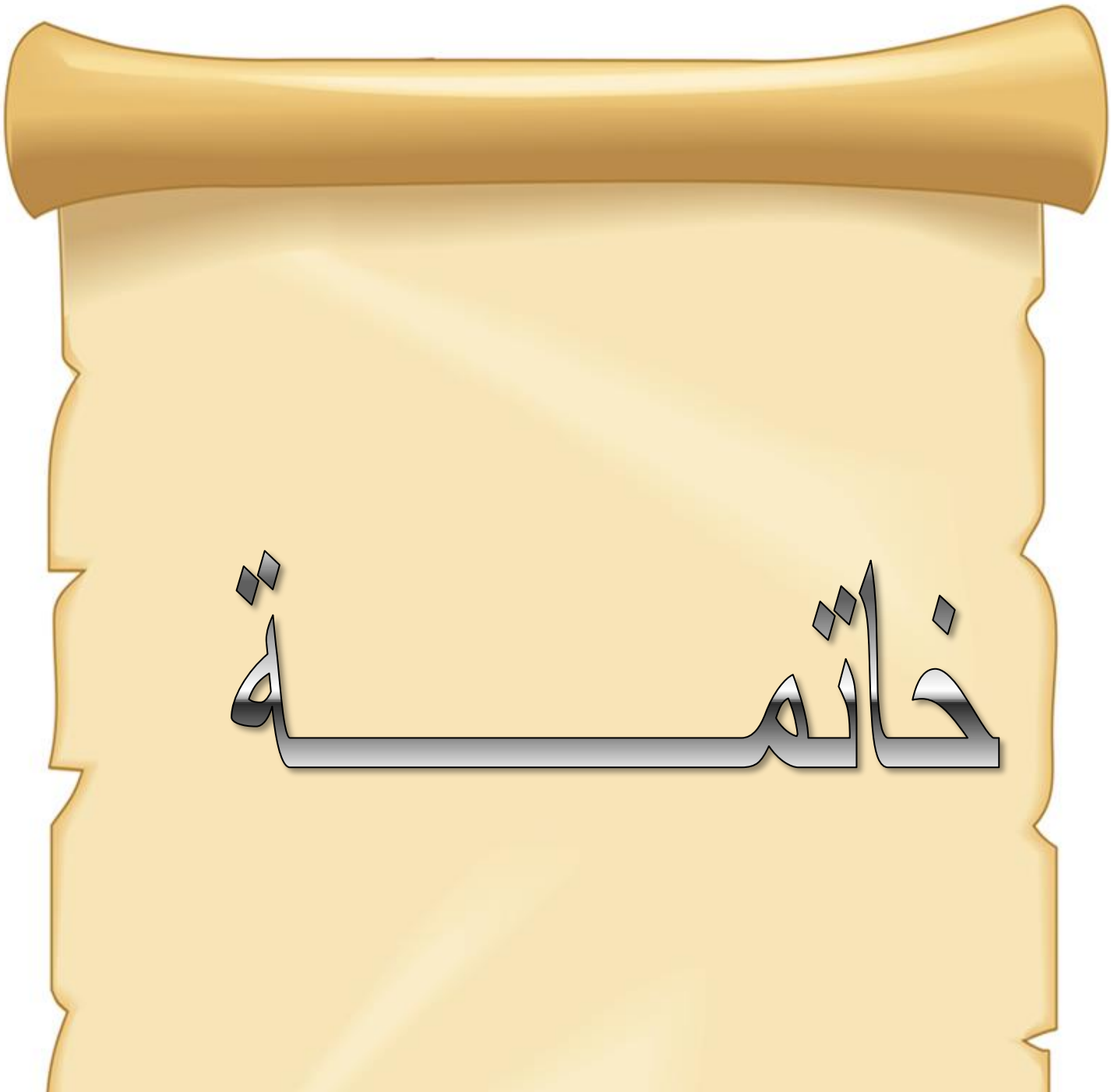

لا جدال في أن بلوغ الإعلام كان ثمرةً من ثمار الثورة الجزائرية، التي أولت منذ اندلاعها أهمية بالغة للإعلام المسموع، فوظفته كأداة نضالية إلى جانب الكفاح المسلح. وقد اعتُبر الإعلام السمعي أحد الوسائل الإستراتيجية التي رأت فيها القيادة الثورية ضرورةً حتمية لكسب معركة الاستقلال، والتعريف بالقضية الجزائرية وأبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

أنشأت جبهة التحرير الوطني "إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة" التي بثت من داخل الوطن وخارجه، عبر محطات إذاعية في عدة دول دعمت القضية الجزائرية. وقد ساهمت هذه الإذاعة من خلال برامجها المتنوعة في إبراز نضال الشعب الجزائري، وكان لها دور بارز في تعبئة الجماهير داخلياً وخارجياً، مما أكسبها مكانة رفيعة في مسار الثورة والتحرير.

في خضم الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، برزت "إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة" كأحد أبرز أدوات المقاومة الإعلامية للثورة التحريرية. وعلى الرغم من قلة الوسائل التقنية والظروف الصعبة التي رافقت نشأتها، تمكنت هذه الإذاعة من أداء دور بالغ الأهمية في مواجهة الدعاية الاستعمارية، من خلال خطاب استهدف تعبئة الجماهير الشعبية، وترسيخ الوعي الوطني بقضية التحرر، مستلهمة مبادئ بيان أول نوفمبر 1954.

وقد تجاوز تأثير الإذاعة المجال الوطني، لتصل أصداؤها إلى الرأي العام الدولي، حيث ساهمت في فضح سياسات القمع الاستعماري، ونقل معاناة الشعب الجزائري إلى العالم، ما أكسب الثورة دعمًا خارجيًا متزايدًا. كما لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على وحدة الصف الداخلي، عبر رسائلها الموجهة التي عززت من التلاحم الشعبي والتعبئة الشاملة، وتمكنت "إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة" بفضل مصداقيتها وفاعلية خطابها من أن تتحول إلى صوت معبر عن الإرادة الوطنية، وواجهة إعلامية للثورة، ساعدت على

توطيد مكانة القضية الجزائرية ضمن نضالات الشعوب المستعمرة من أجل تقرير المصير، والالتحاق بركب الحرية والاستقلال.

لقد شكّل نجاح "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" إحدى الركائز الأساسية في المعركة الإعلامية للثورة الجزائرية، ويمكن تفسير هذا النجاح من خلال عاملين رئيسيين:

أولًا، اتسم الخطاب الإذاعي بالوضوح والصدق، إذ تبنّى رسالة إعلامية هادفة وملتزمة التي تممر عبر أمواج الإذاعة، سعت إلى فضح الممارسات الاستعمارية الفرنسية وتفنيد دعايتها المضللة.

ثانيًا، تجلى هذا النجاح في الدور المحوري الذي اضطلع به المناضلون المشرفون على الإذاعة، إذ كان إيمانهم الراسخ بعدالة القضية الجزائرية دافعًا لهم إلى نقل معاناة الشعب الجزائري بكل صدق وجرأة، مما مكّن من اختراق الحصار الإعلامي الفرنسي، وإيصال صوت الثورة إلى الرأي العام الأوروبي والدولي.

وقد أسهم هذا الأداء الإعلامي المتميز في كسب تعاطف الشعوب الحرة والمنظمات الدولية، وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة، التي بدأ صوت الثورة يصل إلى منابرها، مؤكّدًا على عدالة الكفاح الجزائري وشرعية مطالبه في التحرر والاستقلال.

قائمـــة الملاحـــق

الملحق01: جريدة المجاهد

EL MOUDJAHID

ORIENT ARABE

LA REVOLUTION ARABE

MAGHREB ARABE

AU DELA DU PAIN QUOTIDIEN...

الأمين بشيشي، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة و محطات إذاعية متضامنة،د–ط، دار أصالة للنشر ،2013

الملحق 02: خريطة الولاية الخامسة وهران.

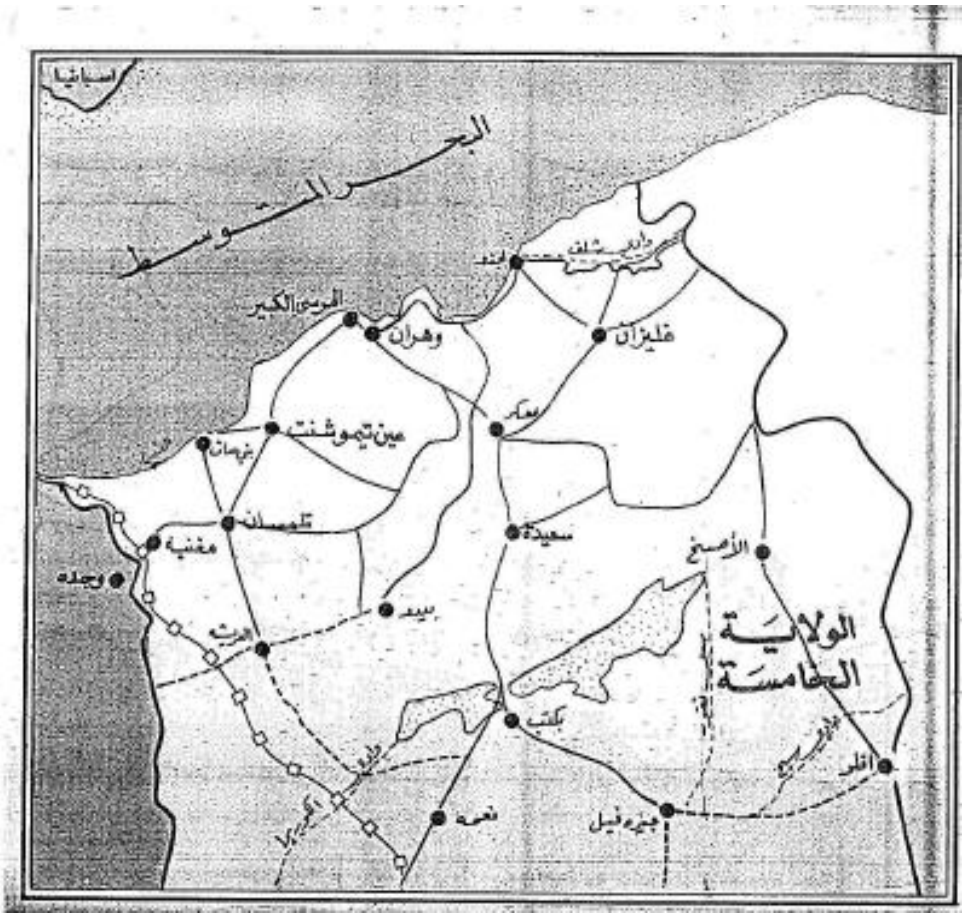

العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984

الملحق03:أحد أجهزة التموين الكهربائي لجهازي C9 و ART13.

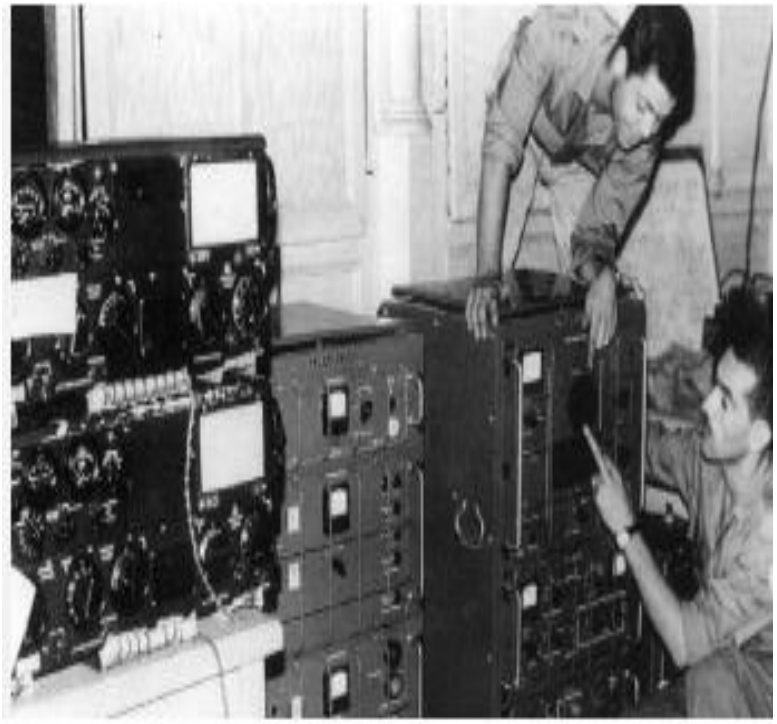

السنوسي صدار، موجات الصدام، المرجع السابق.

الملحق 04:عبد الحفيظ بوصوف

شريف عبد الدايم ، تر:ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، (د–ت)

قائمـــــــة المصادر و المراجع

1-المصادر :

أ-القران الكريم:

1. سورة الانعام الاية 73.
2. سورة التوبة الاية 78.
3. سورة ياسين الاية 81.

ب- المعاجم و القواميس:

1) ابراقن محمد ،قاموس المبراق قاموس موسوعي للاعلام و الاتصال، منشورات تالة، الجزائر، 200،

2) ابن منظور،لسان العرب، ط4، دار الصادر ،بيروت،2003.

3) بدوي أحمد زكي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب بيروت،لبنان، دت،

4) محمد جمال الفار،معجم المصطلحات الاعلامية، دار أسامة للنشر و التوزيع، دائرة المكتبة الوطنية، 2013، الأردن،4201.

ج-الكتب:

1) بروان الرحمان ، المالغ القصة الكاملة–شهادة احد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف، ANEP، الرويبة الجزائر،2015.

2) بشيشي الأمين، أضواء على لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة و محطات إذاعية أخرى متضامنة، د-ط، دار أصالة للنشر 2013.

3) حساني عبد الكريم ، أمواج الخفاء، (د ط)، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1955

4) حساني عبد الكريم الغوتي، تر:أو ذاغينية خليل، الحرب الخفية الشبكات الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، 2012.

5) صدار السنوسي، موجات الصدام اللاسلكي و الإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير،منشورات ANEP.

6) عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر: ذكريات و حقائق، ط1، دار هومة، الجزائر،2006.

7) فرانز فانزن، سوسيولوجيا ثورة، تر: ترذوقان قرقوط، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1970.

8) فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال ، الجزائر، دار القصبة، 2005.

9) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع،تر:كميل تيصرداغو، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان ،1983.

10) محمد حربي،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

د- الكتب باللغة الفرنسية:

1) Abou Kasem Saadallah ,histoire culturelle de l'Algérie,1954-1962,tome10,dar al-Gharb AL-ISLAMI ,Universiyé d'Alger,2007.

2-المراجع:

ب-الكتب باللغة العربية:

1) أبوجلال اسماعيل سلمان ، الإذاعة و دورها في الوعي الأمني،ط1، دار أسامة، عمان، 2012.

2) أحمد حمدي ،الثورة الجزائرية و الإعلام،دراسة في الاعلام الثوري،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، 1995، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر،1995.

3) أحمد حمدي ،دراسات في الصحافة ، دار هومة.

4) أحمد حمدي د ، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

5) أحمد فارس الشدياق ، مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل،ط1.، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن،2003.

6) أمقران الحسني عبد الحفيظ ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1،دار الأمة، الجزائر، 2010.

7) بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.

8) بوسعد عبديش، وزن الإعلام في حرب التحرير الوطني، ملفات وثائقية لجبهة التحرير الوطني، الجزائر ، 1982.

9) بومالي أحسن ،أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954 -1962، دارالمعرفة، حقوق الطبعة النشر محفوظة لنشر المعرفة، باب الواد الجزائر،.2010.

10) بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الرويبة الجزائر.

11) تميم آسيا ، الشخصيات-100 شخصية، دار المسك، الجزائر،2004.

12) ذبيان سامي،مدخل نظري و عملي الإعلام،دار المسيرة للطباعة و النشر،بيروت،1987.

13) زروال محمد ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، بوزيريعة الجزائر،2015.

14) زهير احدادن ، مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال، الديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د-ت) الجزائر.

15) زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزتئر، ديوان المطبوعات الجامعية، جوان،2012.

16) سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر ،1994.

17) سفر محمود محمد، الاعلام موقف الكتاب العربي السعودي، ط1،تهامة،جدة المملكة العربية السعودية،1409-1982.

18) شريف عبد الدايم، تر:ANED، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، (د-ت).

19) شلوش محمد ، الإذاعة الجزائرية النشأ و المسار، منشورات الإذاعة الجزائرية،(د-ت)،

20) طلاع مصطفى خليل، التنظيم القانوني لحرية الإعلام المرئي و المسموع: دراسة مقترنة، المركز العربي للدراسات و البحوث العلمية للنشر و التوزيع ، مصر، 2019.

21) عاشور شرفي ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، احدات، اعلام، معالم، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

22) عبد اللطيف حمزة، الإعلام و الدعاية، ط1، مطبعة المعارف بغداد،1968.

23) عثماني مسعود، الثورة التحريرية امام الرهان الصعبة، دار الهدى، الجزائر، 2013

24) عزي عبد الرحمان ،عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1990،

25) عواطف، عبد الرحمان الصحافة العربية في الجزائر-دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيروت يوسف الجزائر،1985.

26) الغالي عربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، 1954-1958، د-ط، منشورات الجامعة المفتوحة، 1994،

27) فافرود شارل أندري ، الثورة الجزائرية :كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،2010.

28) لونيسي رابح ،رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

29) مجاس محمد عبد الغاني ، موسوعة و عظماء و شخصيات من التاريخ، ط1،دار البرهان، 2005،

30) مزهود الصادق، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الاستراتيجي الدبر، دار الفجر، قسنطينة،2003.

31) مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، جمع و تق:الدكتور أحمد حمدي،الجزائر، 2003.

32) مقلاني عيد الله، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر.

33) مقلاني،عبد الله، دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائر،ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009.

34) نجم طه عبد العاطي ، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009.

35) الوشلي عبد الله قاسم ،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة،ط2،دار البشير للثقافة و العلوم الإسلامية،اليمن–صنعاء–1993،1414.

3–الكتب اللغة الفرنسية:

1) **Charif Abdedaim** ,ABDELHAFID BOUSSOUF LE révolutionnaire AUX PAS DEVELOURS ANEO ,Ed :Casbah ,2004.
2) **Gilbert Meynie**, Histoire intérieure De FLN(1954-1962),Ed, Casbah, Alger,2002.
3) **Ministère de l'Armement et des liaison Générales** ,Abdehafidh Boussouf ou stratégie au service de la résolution, Ed, Gharnata,Alger,2014.

4-الرسالات الجامعية :

1) أحمد هشام ألاء، مصباح عمار:الإعلام مقوماته...ضوابطه...أساليبه في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية،قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير و

علوم القران ،عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير و علوم القران،الجامعة الإسلامية–غزة،1430هـ–2009م.

2) الأحمر قائد، الدعاية و الإعلام أثناء الثورة الجزائرية1954–1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سيدي بلعباس،2002.

3) بكار فائزة ،إذاعة الجزائر الحرة المكافحة من 156–1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام الاتصال، جامعة الجزائر، جانفي 2010،ص12.

4) بكار فائزة، كيفية تصدي وسائل الإعلام السمعية البصرية، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، للدعاية الفرنسية (الفترة من:1956–1962)، دراسة تاريخية–توثيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الإعلام و الاتصال، كلية علوم الإعلام و الاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر–03– ابراهيم شيبوط،2017–2018.

5) شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحفي لدا الطالب الجامعي،–دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة و بسكرة، أطروحة دكتوراه علوم في علم إجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، جامعة منتوري –قسنطينة، 2005–2006.

6) طاهري لخضر، واقع الإذاعة المحلية و معالجتها المشكلات الإجتماعية–إذاعة الجلفة المحلية– نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الاتصال و العلاقات العامة، جامعة محمد خيضر– بسكرة–2011–2012 .

7) العيد نجاني محمد، الشؤون الجزائرية من خلال جريدة المبشر1900–1914، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005–2006،ص:167

8) كرليل عبد القادر، التنظيم الإعلامي في الثورة الجزائرية 1954-1962، شهادة الماجستير في التاريخ، فرع تاريخ الثورة،2001،

9) لعزازي عتيق حسان ، العقيد عبد الحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1943-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2009.

10) مفتاح فريد، البناء الإعلامي للنشاط الدبلوماسي إبان الثورة التحريرية الجزائرية من خلال صحيفة المجاهد 1956-1962، مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص: صحافة مكتوبة و ملتيميديا، كلية العلوم الإعلام و الاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر "3"،2021-2022.

11) نوي نواة، جهاز الاستخبارات و الاستعمالات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية1954-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة العربي التبسي-تبسة-2017-2018.

5-المجلات و الجرائد :

1) بلجيلالي خيرة، أثر الإعلام في نشر قيم الدعوة الإسلامية و تفعيلها،مجلة البدر،المجلد10، ع06، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم،2018،

2) بلعيدي رامي، معالم قيم المواطنة في بيان أول نوفمبر الأطر والمتطهرات، مجلة التاريخية الجزائرية، المجلد07، ع01، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر.

3) بلكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954-1962، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد11، ع01، 2019.

4) بن مرسلي أحمد، استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، مجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، 14ديسمبر.

5) بولجوية سعاد، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني،نوفمبر.1956 ، مجلة العلوم الإنسانية،ع05.

6) جبار أحمد، العربي بوعمامة، الإذاعة الجزائرية ودوروها في تعزيز مسار الثورة ورافد من روافد التنمية بعد الاستقلال، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع08، 2017.

7) جلولي مختار، دور الإعلام الوطني في الثورة التحريرية من التأسيس الى الممارسة 1954-1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد06، ع02، جوان2023.

8) دليو فضيل، نجاة بوثلجة، الإذاعة الجزائرية قبل الاستقلال من الريف المغربي الى العاصمة العراقية، مجلة فوزية المولد، الإذاعة و التنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994.

9) شاوش شعبان جمال، الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية: من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة، مجلة الدراسات الإفريقية، ع04، ماي2016.

10) شرف موسى، الإعلام الثوري الجزائري من النشأة إلى غاية مؤتمر الصومام، مجلة الإنسان و المجال-دورية علمية محكمة-تصدر عن المعهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية،المركز الجامعي نور البشير، البيض،السنة الأولى، ع01، افريل2015.

11) لحضيري نجاة، الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية:تدوين التاريخ و مسألة الوطنية،المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، المجلد20، ع02، وهران-الجزائر،جويلية ، 2010.

12) نجاة بية، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية و تصدي الاستعمار الفرنسي لها إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نموذجا، مجلة المصادر، ع21، المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

13) ومان حورية، البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 و ميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1965 ،مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر ،ع26، سبتمبر 2017.

6-الملتقيات و الندوات :

1) دبوب محمد، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام و مهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954-2005.

2) دهاش الصادق، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

3) صدار موسى، تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، منشورات: وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2001،

4) عباس محمد الشريف، واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، سلسلة الملتقيات دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأعلام و الأعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2005.

5) قدور ريان، الإذاعة السرية "صوت الجزائر المكافحة"، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوكني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2001.

6) لونيسي إبراهيم، صحيفة المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة. الملتقى الوطني الأول حول الأعلام و الإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954.

7) مدني بشير، قراءة في بعض الصحف الكولونية و الوطنية أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات الملتقى الوطني حول الإعلام المضاد ،دار القصبة بالجزائر.2009.

7-الدوريات و المقالات:

1) بوجلال عبد الله، الإعلام و الدعاية إثناء الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2) رابح محمد، حول الإعلام و الثورة الجزائرية 1954، دورية مقالات التاريخية، العدد الخمسون، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة تلمسان، ديسمبر2020.

3) سعد سليمان عبد الله، مقال و دورية الإذاعة في الوطن العربي، جامعة تكريت،العراق، 2014،

4) عطلاوي عبد الرزاق، صورة الثورة الجزائرية من خلال البرامج و الوسائل الإعلامية الثورية، والدعاية الاستعمارية"1956-1962"، دراسة في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، جامعة وهران1.

5) الغرام جهاد، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر(1945-1962)، دورية كان التاريخية، ع17، 2014

فهرس المحتويـــــــات

المحتويـــــات	الصفحة
شكر و العرفان	04

الإهداء	05
قائمـة المختصـرات	06
مقدمـــــة	أ- ز
الفصـل الأول : العمل الإعلامي اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)	15
المبحـث الاول :مد خل إلى الإعـلام الثـوري.	18-15
المطلب01: تعريف الإعلام الثوري.	25-18
المطلب02: : لمحة تاريخية حول الإعلام قبل الثورة.	27-26
المطلب03: أهمية الإعلام الثوري.	29-28
المبحـث الثانـي: تحديات و صعوبات الإعلام الثوري.	30
المطلب01: البوادر الأولية للإعلام.	33-30
المطلب02: السياسة الإعلامية للثورة الجزائرية.	34-33
المطلب03: العراقيل و الصعوبات الإعلام الثوري	36-35
المبحـث الثالث :الجهود الإعلامية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)	37
المطلب 01: المـراسـلات	38-37
أولا: المنشورات.	41-38
ثانيا: النشريات	43-42
ثالثـا: الرسائل	44-49
المطلب02 : الجـرائــد	45

أولا: جريدة المقاومة الجزائرية	47-45
ثانـيا:جريدة المجـاهد	49-47
ثالثـا: الصحف	52-49
الفصـل الثاني : دور الإذاعة السرية في الثورة التحريرية.	55
المبحـث الاول : نشأة الإذاعــة الســرية	56
المطلب01 : تعريف الإذاعة السرية	61-57
ثالمطلب02 : بداية الإذاعة السرية	64-62
المطلب03: مؤسس الإذاعة السرية	69-65
المبحث الثانـي : فاعلية الإذاعة السرية خلال الثورة التحريرية	70
المطلب01: أهم المراكـز الإذاعة السرية	72-70
المطلب02: رجال الإذاعة السرية .	74-73
المطلب03:حرب الأمواج	78-74
المبحـث الثالـث : الإذاعة السرية والمواجهة الإعلامية الفرنسية.	79
المطلب01 : دور الإذاعة السرية في المواجهة الإعلامية الفرنسية على الصعيدين	81-77

المطلب02: موقف الاستعمار الفرنسي من صوت الإذاعة	83-82
خاتمـــــــة.	86-84
قائمة الملاحــق	91-87
قائمة المصادر و المراجع	103-92

ملخص الدراســـــة

باللغة العربية:

سلّطت هذه الدراسة الضوء على دور الإعلام الثوري خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، حيث برز الإعلام كأداة نضالية محورية إلى جانب العمل المسلح في مواجهة الاستعمار، فقد أدركت جبهة التحرير الوطني أهمية الإعلام كوسيلة استراتيجية للتأثير على الرأي العام، فسخّرت مختلف الوسائل الإعلامية، سواء المكتوبة أو المسموعة، بغية كسب الدعم الدولي وتدويل القضية الجزائرية.

وقد جاء هذا التوظيف الإعلامي في سياق الرد على الحملات الدعائية الاستعمارية، التي هدفت إلى تزييف الحقائق وتشويه صورة الثورة الجزائرية أمام الداخل والخارج، ومن أبرز الوسائل التي اعتمدها الإعلام الثوري آنذاك، البيانات والمنشورات والنشريات، التي عُدّت من أوائل الأدوات التوعوية التي استخدمها الشعب الجزائري لحشد الجماهير وتعبئتها سياسياً ووطنياً من أجل إيصال صوت إلى كافة الوطن و خارجه

إلى جانب ذلك، لعبت الصحافة دوراً فعّالاً في نقل تطورات الثورة المسلحة، وفي توعية الجماهير بما يجري في ساحات القتال، مما ساهم في بلورة الوعي الوطني وترسيخ روح التضامن حول هدف مشترك "التحرر من الاستعمار وتحقيق الاستقلال".

كما كانت إذاعة "صوت الجزائر الحرة" إحدى الركائز الأساسية في المعركة الإعلامية، حيث بثّت من عدة عواصم عربية ناقلة صوت الثورة إلى العالم و مفضحة ممارسات الاستعمار أمام الرأي العام العالمي.

إلى جانب ذلك، لعبت الصحافة دوراً فعّالاً في نقل تطورات الثورة المسلحة، وفي توعية الجماهير بما يجري في ساحات القتال، مما ساهم في بلورة الوعي الوطني وترسيخ روح التضامن حول هدف مشترك: التحرر من الاستعمار وتحقيق الاستقلال.

باللغة الإنجليزية:

This study sheds light on the role of revolutionary media during the French colonial period in Algeria, highlighting how media emerged as a crucial tool of resistance alongside armed struggle. The National Liberation Front (FLN) recognized the strategic importance of media in influencing public opinion and thus mobilized various media tools—both written and audio—in order to gain international support and internationalize the Algerian cause.

This media mobilization came as a response to colonial propaganda campaigns that sought to distort facts and tarnish the image of the Algerian revolution both domestically and internationally. Among the key tools employed by the revolutionary media at the time were communiqués, leaflets, and bulletins, which were among the earliest means used by the Algerian people to raise awareness and mobilize the masses politically and nationally, aiming to project the voice of the revolution across the country and beyond its borders.

In addition, the press played an active role in reporting developments in the armed struggle and informing the public of events on the battlefield, thereby contributing to the formation of national consciousness and fostering a spirit of solidarity around the shared goal of liberation from colonial rule and the achievement of independence.

"Voice of Free Algeria," a clandestine radio station, also stood as one of the foundational pillars of the media struggle. It broadcast from several Arab and European capitals, transmitting the voice of the revolution to the world and exposing the colonial regime’s practices to global public opinion.